ملكة العرب

ديوان

وقوله عليه الصلاة والسلام احبب حبيبك هونًا ما
عسى أن يكون بغيظك يوم ما
صدق صلى الله عليه وسلم الشفا للقاضي عياض

لا إله إلا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

نظر فيه الحقير أسير الذنوب
كثير العيوب قليل الزاد للسفر
محمد سعد الجابري عفا الله
عنه وعن والديه وولده
بها بقعد ٢٣ ربيع الأول سنة

لا إله إلا الله
محمد رسول الله
نظر فيه الفقير السيد الحاج
محمد سعد الدين
الجابري عمر الموسى
له في صفر الخير سنة ١٢٥٨

نظر فيه ...
معاينة ...

... نوريه

ملك العبد الفقير
السيد عمر افندى
ابو السعد
1144

لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم

طالع فيه العبد الفقير الى ربه العدل
السيد طه بن احمد الهكاري
غفر لهما وللمسلمين

طالع فيه وقصد عمومه عمومه الطامع سعة احسانه
اسير الذنوب كثير العيوب محمد خليل
الحسني الهكاري غفر الله له
واحسن عمله في ... الى ...

~~من نعم المولى على ...~~
[redacted]
عفي عنه

من نعم المولى على عبده احمد
السيد محمد ... زاده

لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله عليه
بسم الله
[redacted] ابن الحسني الهكاري
واصحابه اجمعين
سنة 1105

تملكه ذو ...
السيد محمد ... الدين
محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا
نبي بعده وبعد فهذا ما بلغنا من
تدوين كلام الشيخ الاجل وحيد
اهل زمانه في علمي المنطوق والمفهوم
مصطفى افندي بن عثمان البابي
روح الله تعالى روحه ونور ضريحه
قال المحبي في النفحة مترجما للمذكور
اصطفيته مفتاح الباب لكونه منسوبا
اليه وجعلت معرفة المشتري من اللباب
متميزا به ومحالا عليه واحسب انني
اتيت بامر معقول واذا ارسلت نفسي
في وصفه ووصف بلده فاجد نقولها
البلدة الشهباء مشحونة بلطف اشعار واداب
ممنوعة بالسوء ولا ينبغي دخولها الا من الباب
وهو شرف لعصره ومفخره وبحر هتاج
عبابه ويزجر تمادى في ميدان
الشهاب طلقه واستوفى الخصلة
التي نافس فيها خلقه وخلقه واصبح
في الفضل وحيدا ولم تجد عند النباهة
مجيدا وناهيك بمحاسن قلدها
ومناقب اثبتها وخلدها اذا تليت في المجامع
اهتزت الاعطاف وتشنفت المسامع
وهكذا النسمات اذا هبت في الاسحار
رقت لها اهداب النبات وطنت
اذان الاشجار تروق بها الخمرة في
الكاس وتجلو روعيات السحر اذا
صدحتها البشر بالانفاس اذا وصفت
علاه عكفت حلو المعاني على اوكار
الفكر واذا تليت حلاوه تنبهت عيون
الرياض من نسمات الاصال والبكر

وشعره ملكه الحسن رقه فتكاد تشف الاسماع لطفا و رقه

كلام بل مدام بل نظام من الحان او حب الغمام

يروح كانه روح وراح ويجري في العروق والعظام

وقد وافيتك منه بما يغالي في مدحه ويعلم منه وفور قسمه من الادب ووفور رقه

فمن شعره ما قاله مادحا لحضرة الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم

قضى عجبا من حاله المتعجب تجدد اشتياقا لا راسه وهو يلعب

اسعى التصابي بعد ما ابيض فوده فيا للنهى للشيخ بالدف يضرب

الم يان ان يقتني الحياء مونب بلى آن ان يقتني الحياء المونب

ومن لم يرع بالشيب مفرق غيره فلائمه باللوم احرى وانسب

انى لي على ماذا حصلت من الدنا فقد ذقت منها ما يمر ويعذب

اكان سوى طيف ملم وعارض جهام وبرق مخلف النو خلب

متى انت في العميا غاد ورايح تصعد في بهمايها وتصوب

تبارز بالعصيان من هو قاهر عليك وفي الآيه تتقلب

احدثت ان المرء في الارض معجز لقد كذبتك النفس والنفس تكذب

لقد لزك التسويف في مازق على شفا حفرة سرعان ما تتصوب

لعمري المنايا انها لقريبة على انها من ساحة الشيب اقرب

وان مراس الموت لا در دره وان كان صعبا فالذي بعد اصعب

تقلص ظل العمر الا صبابة الا فانتهبها قبل ما انت تنهب

وبادر فان الوقت ضاق عن الونا وصمم فسكيت الرهان المذبذب

وخذ للقاء الله ما استطعت اهبة فان لقاء الله ما عنه مهرب

وان ضقت ذرعا من تعاظم ما مضى فلا تخش عفو الله فالعفو ارحب

ولذ بجناب الفاتح الخاتم الذي به يطمئن الخايف المترقب

هو الشافع الماحي الذي نرغب به على الكون شمس نورها ليس يغرب

له الشرف الوضاح والرتبة التي … تسنمها المريدن منها مقرب
تحل له الرسل الكرام حباهم … وان ذكروا فهو العذيق المرجب
اذا الخطب ابدى ناجذيه فناده … تجد خير جار في الملمات يندب
وان لدغتك الموبقات فداوها … به فهو ترياق السموم المجرب
به تكشف الغما به يقدع البلا … به الداء يستشفى به الصدع يرأب
اليك رسول الله قد جاء ضارعا … اخو عثرة يرجو الاقالة مذنب
فبابك باب الله ما عنه مذهب … وطالبه من غير بابك يحجب
فليس بنا من منحة بتفضل … من الله الا عن مساعيك تجلب
ولا مسنا من محنة او تمسنا … بكسب يد الا بيمنك تذهب
اغثني تداركني اجرني فانني … لقا ان تراخى عنه لطفك يعطب
غريق ذنوب خانه الحول فاغتدى … بملتطم الامواج يطفو ويرسب
ذنوب تحيل العذر فالخوف غالب … ولكن رجائي في جنابك اغلب
وابعد شيء ان يضيق برحبها … شفاعتك العظمى بنا فهي رحب
اذا قمت موعود المقام فاننا … على ثقة ان ليس منا مخيب
الم يرضك الرحمن في سورة الضحى … وحاشاك ان ترضى وفينا معذب
اترضى مع الجاه الوجيه ضياعنا … ونحن الى اعتاب بابك ننسب
اترضى مع العرض العريض بان ترى … مقامك محمودا ونحن نعذب
اتخذل يا حامي الذمار عصابة … بهديك دانت ما لها عنه مذهب
دعوت فلبيناك سمعا وطاعة … وحاشاك ان ندعوك ثم نخيب
وان اك قد اذللت فالعذر واضح … اذا كثر الاحسان ساء التادب
وان لسان المدح فيك لقاصر … وان اسهب المداح فيك واطنبوا
الست فريد الكون فضلا فمن لنا … بنظم فريد الحسن فيك يرتب
وماذا عسى مثلي يشيد بذكر من … محامده في الذكر تتلى وتكتب
ولكن خمولي حسبي ان يكون لي … بمدحك قدح في النباهة يضرب
عليك صلاة الله تترى مسلما … مع الآل والاصحاب ما الهل صيب

صلاةٌ توازي قدرَ ذاتِكَ رفعةً ... بتبليغها عني الى الله ارغب

وقال رحمه الله تعالى متوسلا في واقعة عرضت له في ايام صاري حسين باشا

هوتِ المشاعرُ والمداركُ ... عن معارجِ كبريائك

يا حيُّ يا قيومُ قد ... بهرَ العقولَ سنا بهائك

اُثني عليك بما علمتُ ... فاينَ علمي من ثنائك

متحجبٌ في غيبك الـ ... احمى منيع في علائك

وظهرتَ بالآثارِ والـ ... افعالِ بادٍ في جلائك

عجبًا خفاؤُكَ من ظهو ... رِكَ ام ظهورُكَ من خفائك

ما الكونُ الا ظلمةٌ ... قَبَسَ الاشعةِ من ضيائك

وجميعُ ما في الكونِ فانٍ ... مستمدٌ من بقائك

بل كلُّ ما فيه فقيرٌ ... مستميحٌ من عطائك

ما في العوالمِ ذرةٌ ... في جنبِ ارضِكَ او سمائك

الا وجهتُها اليكَ ... بالافتقارِ الى غِنائك

اني سالتُكَ بالذي ... جمعَ القلوبَ على ولائك

نورِ الوجودِ خلاصةِ الـ ... كونين صفوةِ انبيائك

الا نظرتَ لمستغيثٍ ... عائذٍ بك من بلائك

قذفتْ به من شاهقٍ ... ايدي امتحانِكَ وابتلائك

وسطتْ عليه لوازمُ الـ ... مكانِ صدًّا عن فنائك

فاذا ارعوى او كادنا ... دته القيودُ الى ورائك

فالطف به فيما جرى ... في طيِّ علمك من قضائك

واسلك به سَنَنَ الهدا ... يةِ في مدارجِ اصفيائك

وديمة في ظلم الفنا عمرو اللطف في فيئك بان

وقال رضي الله عنه مادحا حضرة الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني حين توقف ببغداد

برقٌ تألّقَ وهنا والدجى هادِ ... على العواصمِ من اكنافِ بغدادِ

ما في جنوبِ رجالٍ عن مضاجعها ... وباتَ يولعُ اشجانًا باكبادِ

نارٌ على الكرخِ يصلي حرَّها مهجٌ ... بالشام تمزجُ تقريبًا بابعادِ

ترجى سحايب اجفان موكلة ... بالسفح ما عن برق او حدى حادي

شوقا الى الجانب الشرقي ان به ... قوما حنيني اليهم بعض اورادي

قد مازج الروح مني حبهم ورسى ... ودادهم في فوادي قبل ايجادي

لا تسجع الورق الا من تذكرهم ... ولا يترجم الا عنهم الشادي

في كل حسن بدا في الكون اشهدهم ... واجتلي نارهم في كل وقاد

هم عدتي هم عمادي هم رجاي وهم ... اذا لبست شعار الفخر اسيادي

هلا انت يا بارق الزوراء مخبرنا ... من غير جهل بنا عن ذلك النادي

عما تضمن من مجد ومن شرف ... وما تكنف من صيد وامجاد

من كل ازهر يستسقى بغرته ... صوب الغمام وتروى غلة الصادي

بل كل اغبر ذي طمرين ترهبه ... صيد الملوك وتلوى لاسمه الهادي

اولئك القوم كل القوم جارهم ... بمستقر السهى عن سطوة العادي

نعم اذا الدهر ابدا لي نواجذه ... فمعقلي وملاذي عترة الهادي

رقى السموم اطباء القلوب هدا ... ة الخلق ياخذ عنهم كل اسناد

للباز الاشهب عبد القادر انتجعت ... امالنا واسترادت خير مرتاد

اذا طمى البوس وانثالت صائله ... لذنا به فادرانا صخرة الوادي

متى ترد ماء بغداد ركائبنا ... فابشر فانت من الزلفى بميعاد

هنالك الشرف الاعلى ومحتده ... فضل عميم وفيض رايح غاد

خذ قدر ما شئت من لطف ومن مدد ... وارتع كما شئت في فيض وارشاد

ترى المواهب تترى لا نفاد لها ... برا لبر وامدادا لامداد

حماة بغداد عبد يستغيث بكم ... يرجو الاعانة يا سكان بغداد

يا ويحه نازح الشعبين منهمكا ... في غيه بين اصدار وايراد

يرجو الانابة والامال تقعده ... كانما هو مقصور باصفاد

يا ساكني سدة الزوراء ان بنا ... برح الظماء وانتم منهل الصادي

لقد تحملت اعباء القضاء على ... ضعف ومقتل من يشقى به باد

ضللت قصد هدائي واستجرت بكم ... ابغي دليلا لاصلاحي وارشادي

حاشا

حاشاكم يا كرامَ الحيِّ أن تدَعوا	نزيلكم رهنَ أكدارٍ وأنكاد

وقال رحمه الله متوسلاً بجناب الشيخ عبد القادر قدس الله سره

أيها الغوثُ البازُ الأشهبُ إني	في الملمات طائرٌ بجناحِك
وأبى الله أن تفلَّ خطوبُ الـ	دهرِ مَن كان ضارباً بسلاحِك
ما قدرنا الحقَّ قدرَك إذ لم	نملأ الكونَ من معالي امتداحِك
أنت أهلُ السماح فالعبدُ إن قصـ	ـرَ فاستر قصورَه بسماحِك

وقال رحمه الله

خذ من الثروة ما شئتَ	وخذ مقدارَه غمٌّ
كلُّ ما يزعمه الـ	إنسانُ غُنماً فهو مغرم
هِبات الدهر للسلب	إذا حققتَ فاعلم
تطلب الراحة والرا	حة أمرٌ متوهَّم
إن عيش العبد من	عيش مواليه لأنعم
وغنا الثروة عندي	من غنا الفقر أعظم
لا تكن في مرية	من نار الحالين أعلم

وقال رحمه الله مادحاً حضرة شيخه محمد افندي العرضي

ما آن يا ترف المراقد	عطفاً على من بات ساهد
ما صعَّد الأنفاس إلا	خلته بالنفس صاعد
سئم الحميم حنينه	ورثت لحالته الأباعد
أمسى أسير لحاظك اللا	ي احتوين على المكايد
الله من سحر أرانا	ثائراً في زي لا أيد
لستُ أجفان الجآذر	غير أشطان المصايد
وادي سليم شركك	هو السليم من الشدايد
فاخلص بلبك وانقذ	من كيدهن بما أكابد
أو فاتخذ لك مهجة	ان فارقت يوماً تعاود
من حاجبي من ناظر	قد صار للألباب قايد

ومساعدي وعليه كل — صاح واعدم المساعد
كم مدلهم حالك — الارجا كباطن ذي الحقايد
ليل كأن نجومه — مقل شكت اثر المراود
لم يقض لي بالنوم حتى — أن جعلت الصبح شاهد
حتى م أسهر في اباطيل — المنى والحظ راقد
والى م استثني المخاوف — بالرجا والدهر واجد
اني امرؤ كاد الزمان — بترك تدبير المكايد
وبلوته فرايت نيل الـ — قصد في رفض المقاصد
فقعدت عن زجر القلاص — وكنت قبلا غير قاعد
ووقفت بعد مواقف الـ — محسود في اثواب حاسد
والدهر إن تستذكرنا — مذ عرفه تستور صالد
كعلا الفتى العرضي من — يبغيه يستهوي عطارد
ذاك الكريم لدى الكرام — بل الشديد لدى الشدايد
ذاك الذي جعل الندى — وقفا على سبل المحامد
والى محاسن شعره — قد سلم الحسن المقالد
أعني بذاك محمدا — سر الجهابذة الأماجد
من شرد والجدوى كما — ردوا من الفضل الشوارد
الزايدون عن العلا — والمرؤ عما حاز ذايد
بيت لقد قامت قوا — عده فانثني كل قاعد

وقال رضي الله عنه مادحا احمد افندي الشهابي بن محمد بن الشيخ عبد الرحمن البتروني

لعل بفور الجزع يا نس بالورد — فتشكر عيني ما شكى سفحه خدي
وآتي وجود المستحيل واتما — تقرب آمالي الى البعد بالبعد
مرام ناى عني وعزمنا له — فلا بعده يبدو ولا قربه يجدي
هو الحب لا يرجى امان مخوفه — فلو لم يرعني بالنوى راع بالصد
لك الله جفنا لا يجف من البكا — وسكرة قلب لا يفيق من الوجد

وصال

وحيّاك ايامَ الصبا صيّبُ الحيا　　فبالعين شغل منذ بنتك بالسهد

زمانا انفنا السكر الا من اللمى　　وعِفنا قطافَ الوردِ الا من الخد

فيا زمنَ اللذاتِ هل انت عايدُ　　بما مرّ فى تلك المعاهدِ والعهدِ

ويا جيرةً شطت بهم غُربة النوى　　بعيشِ الهوى لا تحقروا ذمة الودّ

ويا نسماتِ الريح من نحو ارضهم　　روايحُ احبابى ام الشيح والرندِ

وما حالُ قلبى فى رباهم فانه　　اقامَ به بعدى وطال به عهدى

اعاقتْهُ الحاظُ الظبى بشراكها　　وخلّفته لما درى ما حالُه بعدى

الا حاجبٌ للسحرِ من ناظرِ الظبى　　الا قايدٌ للجبرِ من كاسرِ الاسدِ

الا مُبلغٌ عنى الشهابىّ اننى　　اتيتُ اليه ازجرُ الغىّ بالرُشد

الى منبعِ العرفانِ والفضلِ والعلا　　الى مطلعِ الاقبالِ واليمنِ والسعد

الى سيدٍ لم تبقِ علياه رتبةً　　لراقٍ كما لم تبقِ جدواه مُجتدى

وما القصدُ الا الانتماء لبابه　　فانْ فاتنى هذا فقد فاتنى قصدى

كانى اذا ما لاحظتنى عيونُه　　بسيطُ المنى يسرى عن الاصلِ الجعدِ　　الأمل صح

وقد آب هذا الدهرُ من ترفاتِهِ　　وابْدلنا ايامى صفاءً عن الحقد

اخا النسبِ السامى الذى قد تناقلت　　لبهجته الانساب صالدةَ الزند

مدحتك لكن مدحى الليثَ بالسطا　　او البدرَ بالعليا او العضبَ بالحدِ

ولو مِتُّ عمدًا فى مديحك مفرطا　　بزعمى انحيتُ الصدقَ فى ذلك العمد

وربتك زندُ المكرماتِ كما خبت　　بجلك نارُ الكيدِ من ضدك الوغد

نجيب بدت فى وجهه سمة العلا　　ولاح لنا من فرقه بارقُ السعد

كانى به والمكرمات توارثُ　　يجر على هام العلا فاضلَ البرُد

وينشب فى كيدِ المآثر ظفرُه　　وهل تعدل الاشبالُ عن شيمةِ الاسد

وخذها سطورا فى طروس كانها　　دبيب عذار لاح فى اصدغ المرد

اتتك بها ابكارُ فكرٍ تسربلت　　لفقد بياض الخط حُزنا بمسود

غوت برهةً حتى دعى داعى الهدى　　اليك فالقت فى ذُراك عصا الوفد

وقال رضى الله تعالى عنه مادحا المولى حسام زاده

سرى عايدا حيث الضنا راع عودي ... سرى البدر طيف بالدجنة مهتدي
ومارق لولم يروحبني ولا سري ... على البعد في ثوب الحداد لم رقدي
فاعجبه شوقي اليه على النوى ... كذا كان حيث الشمل لم يتبدد
وعاتبته والظن ايأس طامع ... فجاوبني والقلب اطمع مجتدي
ولاطفته حتى استملت فواده ... فيالك سعدا بعضه لين جلمد
وبت كان الدهر القى ذمامه ... الي وصافاني فاحرزت مقصدي
وحكمني من جيده وهو عاطل ... فحلاه دمعي بالجمان المنضد
الى ان نعى بالبين صبح كانه ... غراب النوى لكنه غير اسود
وقد جدد التذكار ما اخلق الصبا ... واي عهود مثلها لم تجدد
فيا ليت ابقى ذكرها لي عبرة ... لابكي بها او ليت ابقى تجلدي
خليلي ها انتما اجهد ناصح ... ولكن حيران القضا كيف يهتدي
اما تصلح الايام بعد فسادها ... فلم تبق من عيشي صلاح المفسد
وقد زاد في ظلما واوسعني اذى ... يد اعصبة لم تخش لله من يد
فاكبادهم للخير في جوف جلمد ... والسهم للشر في فم اسود
عسى يهدم الاحسان ما شيد الاذى ... اذا لذت بالركن الشديد المشيد
امام افال الدين من عثراته ... واحيت مساعيه شريعة احمد
كان امالي الرياض ثمارها ... الدراري وللاقلام صوت المغرد
لاحكامه ذان القضا فاصبحت ... باقلامه الايام والدهر يقتدي
وفي كل قلب من نداه رياسة ... بحال رجا وعد وخوف توعد
يجود الحيا بالماء باك وجوده ... مع البشر يهمي من لجين وعسجد
تقلدت الشهباء صارما غدا له ... ولولا مضاء السيف لم يتقلد
ولو كلف المخلوق ما فوق وسعه ... سعت للقاه سعي صاد لمورد
اتى وظلام الظلم فيها كانه ... وساوس شرك في فواد موحد
فاشرق بدر العدل في عرصاتها ... بوجه اغر مبرق العزم مرعد
تردت بثوب بالصيانة معلم ... وحفت ببحر بالمكارم مزبد

عزايم بانت فاختفى كل جاحد … وقامت فاكفى وفزها كل مقعد
وساحت ايا ديه فشردت الندى … ووردت من العلياء كل مشرد
غدت تقرؤ الاقلام سورة حمده … سجودا ومن يستوجب الحمد يحمد
فيا ركن دين الله والحرم الذى … به يامن الملهوف من كل معتد
ظلمت وما لى غير بابك ملجاء … فخذ بيدى وانج بفضلك مقصدى
ودونكها غراء يحكى نظامها … فرايد در فى ترايب خرد
كان معانيها خلال سطورها … خرايد تجلى تحت شعر مجعد
تهنيك بالعيد الذى جاء موذنا … بحين الاعادى واردا خير مورد
فلا برحت اعتاب فضلك قبلة … لحج القوافى والثناء المخلد
ولا زلت فى سعد واقبال دولة … باعظم اجلال واشمخ سودد

وقال رضى الله عنه مادحا

عوجا على رسم ذلك الطلل … نقضى حقوق الليالى الاول
لعل تثنى اعطاف ثانية … وقد ترجيت غير محتمل
فالدهر يابى بقاء مغتنم … فكيف يرجى لرد مرتحل
لكل ماض من شبهه بدل … وما لعهد الشباب من بدل
سقى لويلاتنا بذى سلم … كل ملث الرباب منهمل
معاهد طالما اقتطفت بها … زهر الهنا من حدايق الجذل
واطلع السعد فى معالمها … بدر المنى فى غياهب الامل
حيث قطوف اللذات دانية … ومورد الانس مغدق النهل
نعثر فيها بذيل لذتنا … فى هضبات العناق والقبل
بكل مستوقف العيون سنا … يدعو فراغ القلوب للشغل
اثقل اعطافه بخفته … لطف التصابى يخف بالثقل
وعطلت من حلى النبات غدا … ره فحلاه الحسن بالعطل
القى عليه الجمال حلته … وحلة الحسن احسن الحلل
اذا رمتنا عن قوس حاجبه … سهام عينيه ما بنو ثعل

وارحمة العاشقين قد دهمتهم المنايا فى صورة المقل
وقد تفاولت من مصارعهم ان تلاقى بالاعين النجل
اسا لقد حيرا لاسى وهوى اهويت من اجله على اجلى
فذا الذى حجبت محاسنه عنا مساوى الصدود والثقل
من كان عنى قبل النوى صلفا ابعد من مسمعى عن العذل
ماردت بعدا عنه بفرقة لا واخذا الله البين من قبلى
وفى امتداحى ليث العرين غنى عن الغنا بالغزال والغزل
مولى غدا فى علاه عن زحل ابعد عن حاسديه من زحل
الندب عبد الرحمن من فضحت عن سجاياه الشمس فى الحمل
فرع اصول طابوا فطاب وهذا النشر يروى عن ذلك النفل
اقام للفضل دولة حسنت ودولة الفضل احسن الدول
فاغدقت للورى مناهله من بعد ما كان غائض الوشل
قد انتضى الله منه فى حلب سيف سداد لهامة الخلل
حتى كسى عدله الليالى والـ ايام ثوب الاسحار والاصل
واستتر الظلم من عدالته بين جفون الظباء بالكحل
يا ابيض العدل ما تركت بها سواد ظلم الا من المقل
واعتدلت حيث ما استمر بها لولا قدود الحسان ذو ميل
ماكنت ادرى قبل رؤيته كيف اختصار الانام فى رجل
حتى رايت امرا يقوم له الدهر على ساقه من الوجل
ان ادعى مبصر له شبها فاحكم على ناظريه بالحول
وان يكن فى العيون بدر علا فباسه فى القلوب سيف على
رام السهى شاؤه ومجده فنهى عجزا بطرف بالسهد مكتحل
واعتل من لطفه الصبا حسدا لا برحت حاسدوه فى علل
وزور الغيث سح راحته حتى اعتزى للسخاء بالحيل
وحصن الباس بالذى فقدا امن الامانى وغاله الغيل

باكرا

يا سيدا اصبحت مكارمه اشهر بين الانام من مثل
كادت معاني الثنا تسبقنا اليك والحق واضح السبل
يهنيك عيد بك الهنا له كما اهنيك والهنا بك لي
وهاكها روضة لقد صبغت منها خدود الرياض بالخجل
لو نال فضل الربيع بهجتها ما سلبت عنه حلة الخضل
وانما المجد دولة جعلت لها معاني الثناء كالخول

وقال رضي الله عنه مادحا حضرت محمد افندي العرضي

هو الفضل حتى لا تعد المناقب بل العزم حتى تطلبنك المطالب
وما قدر الانسان الا اقتداره اجل واعلى قدر الرجال المراتب
اقام الفتى العرضي للمجد دولة لها قايد من ناظريه وحاجب
بها اعتذرت ايامنا عن ذنوبها واقبل جاني دهرنا وهو تايب
يسدد ها راي مع العزم صايب ويحرسها باس مع العلم عاطب
وللمجد مثل الناس سقم وصحة وفيه كما فيهم صدوق وكاذب
انيط به حتى لو اختار نزعه لحن اليه وهو ثكلان نادب
ومن يوف للمعالي حقوقها فان مساعيه الحسان مثالب
الم تر ها كيف اقتناها محمد تجاذ به اذياله ويجانب
اذا الماء لم تشنف لشارب عذبها فلا عذبت يوما عليه المشارب
فناسر طواعيها وراض شماسها واضحى له منها وزير وصاحب
حوى سودد اتيد وذكاء بوجهه وترنوا بعينيه النجوم الثواقب
تغرب لا يرضى ذرى النجم موطنا وامثاله حيث استقرت غرايب
دعاه العلى شوقا فلبى وغيره دعته فلباها النساء الكواعب
ومن يحسر الراحات يكتسب العلا وبعض خسارات الرجال مكاسب
فاب بما يشجي العدى ويسره فوايد قوم عند قوم مصايب
ليهن علاه منصب طال ما صبا له بل ليهنى اذ رضيها المناصب
من القوم اما عرضهم فممنع حصين واما عرفهم فهو سايب

يدين لهم بالمجد دان وشاسع ... وينعتهم بالفضل ساع وراكب
ففيهم والا لا لاتقال مدايح ... ومنهم والا لا لاتزام الرغايب
اليك امام الفضل منا توجهت ... كتايب الا انهن كواكب
معان تغير العين سحر عيونها ... وتسخر منها بالعقود الترايب
قد انسدلت بين الطروس سطورها ... كما انسدلت فوق الصدور الذوايب
لها من براح الشوق حاد وقايد ... اليك ومن لقياك داع وخاطب
محملة مني الهناء بمنصب ... تبشر ببشراه الصبا والجنايب
وان سرني اخبارانك قادم ... فقد ساني تقديرانى غايب
قد اتسعت مابيننا شقة النوى ... وضاقت على وجه اللقا المذاهب
فيا للموالي للبعيد باوبة ... ليهدي بها قلب من البعد واجب
ونشعد امال وتسكن لوعة ... ويفرح محزون ويبسم قاطب

وقال رضي الله عنه مادحا حضرت حسام زاده لما ولي قضا الشام

حولت عهد مية الاحوال ... واستحالت من ودها الاحوال
سل رسوم الربوع عنها وما ... يجدي سوالعنه الجواب السوال
قد وقفنا نبكي الطلول بها ... حتى بكتنا بدمعها الاطلال
وعجبنا لربعها كيف اقوى ... مطرقا واستحال ذاك الجمال
ساكن في السكون منه اضطرا ... ساكت في السكوت منه مقال
صرفت نقده صروف الليالي ... واستخفت به الخطوب الثقال
عهدنا في ذراه يستانس الانس ... وتستروح الصبا والشمال
غادرته الاغيار تستوحش الو ... حشة فيه وتوجل الاجال
يا اثيلات مسرح اقبل الادبا ... ر فيه وادبر الاقبال
باكرتكن عن عيوني الغوادي ... ان عراكن من عيوني الملال
طالما بات للجمال مقيد ... في ذراكن والعثار مقال
وزمان ماطال بالوصل حتى ... قصرته ايام هجر طوال
اخلقت جدة النوى ذلك العهد ... وليت داعي النعيم الخيال

اى ذنب نعاتب الدهر فيه   وعتاب الايام داءٌ عضال
انا ما بين فرقة تجمع السقم   وبعدٍ تدنوا به الآجال
وخطوب الفتها يستعيذ الخوف   منها وتذعر الاحوال
واماني يجاذب الدهر ذيل الـ   حظ والدهر جاذب جذال
همة ارقت جفون الاماني   لو عود الدهر فيها مطال
واشتغال فرغت فيه عن اللهو   بامر الحظ عنه اشتغال
اتمنى من الزمان وفاءً   ووفاءُ الزمان امر محال
خبرينا بالله يا حلب هل   بعد عبد الرحمن نعم بال
فهنياءً للشام قد قلدت منه   بنصل تخشى شباه النصال
ومتى يستقر للشام جنبٌ   وعليه لها ومصر جدال
تترجى البلاد لقياه حتى   خلتها انها عليه عيال
سيد قربه الغنى وعطايا   ه المعالي وقوله الافعال
وله العزمة التي يحكم العضب   لديها ويجبن الرئبال
والايادي التي افاضت علينا   مننا لا تقلهن الجبال
والمعاني التي الصبا تستعير   اللطف منها والرقة الجريال
مرتد ثوب عزمة وجلال   حشوه المكرمات والافضال
ووقار لو ان الجبال باذنا   ه ترددت ما هزها الزلزال
سل سراة الوفود من دهشة الا   جلال يمناه قبلت ام شمال
ويدا منه قبلوا ام سحابا   اثقلته الارزاق والآجال
مكرمات تشدو الحداة بها في   كل ارض وتضرب الامثال
وسجايا متى ادعاها سواه   كذبته الاقوال والافعال
رام ما لا يرام واستنجد الجد   عليه فنال ما لا ينال
فستدري الشهباء من فارقته   ولمن في غد تزم الرحال
وينادي المظلوم اين المحامي   وتنادي العفاة اين النوال
ويجر الشآم ذيل فخار   وتباهي النجوم منها الرمال

ايها المنعم الذي جاد حتى	مل منه الانعام والافضال
والذي مذ عمدته لان لي جا	نب حظي وانقادت الامال
صادفتك السعود اني توجهـ	ت وحاذى ركابك الاقبال
هاكها عن قريحة كلت اجفا	نها من قذى النوى اميال
كل بيت يصد عن فتح مصرا	عيه سراق حسنه اقفال
واشقاء الاداب في حلب بع	دك اودى بعقدها الانحلال

وقال رضي الله عنه مادحا نجم الدين افندي الحلفاوي

تلك الطلول طلول سلمى	فافضض بها للدمع ختما
دمن غرست بها الهوى	فجنيته كمدا وسقما
وانشد هنالك مهجة	بصريعة الاحداق تسمى
خلفتها يوم النوى	لسهامها غرضا ومرمى
واظنها لم يبق منها	حب ذاك الظبي وسما
صنم كان الله صو	ره من الارواح جسما
وكانما مزج الصبا	حتى تكون منه بالما
وجناته رقت فكا	دت من خيال الوهم تدمى
وصفت معاطفه فكا	د بها الغلائل ان تنما
خفض عليه يا نطاق	فقد كددت الخصر ضما
واخفف مرورك يا نسيم	فقد خدشت الخد لثما
اني غضضت الطرف خو	فا ان يوثر فيه ختما
نشوان من خمر الدلال	معشق الحركات المى
عوضت فيه عن هداي	ي وصحتي غيا وسقما
ان الذي قسم الهوى	جعل العنا لي منه قسما
لا سامح الله الظبي	بدمي فقد هدرته ظلما
فالام يا ثمل الجفون	وفيم تجفوني وهما
قد تاه سلطان العيون	على القلوب وجار حكما

تلك الصفاح البيض لكن   للمنايا السود سـتما
فكانما راشت لهـا   عزمات نجم الدين سهما
ذاك الذي يخشى ويرجى في الورى بطشا وحلما
ذاك الذى سار الحداة   بفضله عربا وعجما
نجم غدا للحـائرين   هدا وللاعداء رجما
وله الايادى الغر ترجع اوجه الحساد دهما
لو حاربته الشهب لانقضت اليه تروم سلما
وله المعانى اللاى قد   فضحت ثمين الدر نظما
مجدا حوى كرما حوى   باسا حوى رايا وحزما
من معشر كانت مآثرهم لداء الدهر حسما
قوم اقاموا الفضل واتسموا به ورضوه وسما
يا حامى المجد الـذى   بمواكب الاقبال يحمى
لم يبق مجدك والندى   لاولى الندى والمجد سهما
لو شاطروك الناس فضلك ماراوا للجهل رسما
او خاصموك على العلا   حسدا لقامت عنك خصما
ما رام شينك مبصر   الا راه بعين اعمى
او رام ذمك مسمع   الا وخال الناس صما
خذها اليك ابا القوافى لا اراها الله يتما
قد اطلعت من كل معنى فى سماء علاك نجما
او همتها مدح السوى   فتميزت بالغيظ وهما

وقال رضى الله عنه يمتدح حسام زاده

فى كل يوم لوعة وحنين   ومن كل فج للفراق كمين
وكل طريق هكذا عنك مرغم   فلى طرق كانت اليك تهون
نقضت عهود باللوى وتصرمت   وعود وخابت بالبين ظنون
وولت لذا ذات عهدت واسفرت   نوى غربة ما تنقضى وشطون

كان لم تدر تلك المناجات بيننا | ولا هصرت ذاك القوام يمين

ولا اخضلت تلك المعاهد بعدنا | ولا هطلت فيها سحايب جون

على لهذا الخطب ايقاظ همة | يضج لها صلد الصفا ويلين

ووجبة ارقال ينكث باسها | قوى البوس تدري العزم كيف يكون

فان فوادا بين جنبي حشوه | امان ولي عند الزمان ديون

وسايلة عتبي اغني عن النوى | غني وعتاب الغانيات شجون

اجل من تقضي المجد يا ابنة مالك | تولى شمالا شمله ويمين

فلا تعتبيني واعلمي نما العلا | اسير على وخد القلاص رهين

اتلك المطايا البزل ام سفن طفح | بها الال تخفى تارة وتبين

تمور لرجع الحدو حتى كانما | عراها باصوات الحداة جنون

اذا لمحت برق العواصم لم تكد | مناسمها تقوى بهن حزون

تلفت لتلقاء الشام كانما | تخلى لها بالرقمتين جنين

اذا بصر الخالي بها قال عقلت | مشافرها في بالغبيط يمين

وصلنا السرى بالسير حتى شكى لنا | من الوخد اخفاف لها ومتون

فلذنا باوداج كل مطوق | من السحب ممنوع الفناء حصين

جبال تمطت للعلى لو رايتها | لقلت لها بين النجوم ديون

اشابت نواصيها الثلوج فمارقت | لها بعد فقدان الشباب عيون

ويارب ليل ضل فيه دليلنا | فيهديه من نجل الحسام جبين

فتى لا ضلال بعد رويته وجهه | ولا بارق الا فضا له منه يمين

علاه رقى نسر السما بجناحه | وعرض بعيد الغايتين مصون

ورقة خلق راح يحسدها الصبا | فاضحى عليلا وبه عترته انين

وبذل تذوب السحب منه خجالة | وباس به يسطو القضا ويدين

وعلم لو ان الناس قامت ببعضه | وهي الجهل حتى لا يكاد يبين

من القوم شادوا ذروة الباذخ | ليوث لهم قصب اليراع عرين

هنيا حسام الدين يا خير ماجد | به شيدت للمكرمات حصون

عزم

بمقدمه مولى قد هدت بقدومه | قلوب وقرت للكرام عيون
اناخ بارض الروم اكرم قادم | له السعد خدن والفلاح قرين
وقد وفدت اخباره الغر قبله | تطوق اعناق العلى وتزين
الا هكذا في الله من بك سعيه | تدين له ايامه وتلين
فيا آل عثمان لهنوا بماجد | يذب لكم عن عرضكم ويصون
رغمتم به انف العدو وانما | الزمان به عن غيركم لضنين
اطلاب مسعاه هلموا ادلكم | عليه فاني في المقال امين
ضعوا يدكم في جنح عنقا مغرب | وارجلكم في الريح فهو متين
وهام السهى فارقوا اذ حلقت بكم | اليه فما رمتم هناك يكون
اجاذب ضبعي اذ قواي ضئيلة | ومومن روعي والزمان خؤون
امانه لولاك ما فتقت بنا | الى الروم رتق الراسيات ظعون
ولا كنت ادري كيف يكتسب العلا | ولا كيف صعب الحادثات يهون
اقلت عثار الحال مني اذ همى | على سحاب من نداك هتون
واني لادري ان فضلك كافل | لبانات طلاب الكمال ضمين
ومالي بعد الله غيرك مسعد | من الناس في نيل المراد معين
وفي بابكم حطت رحال مطامعي | وما ثم لي الا اليه سكون
وحاشاك ان ينتاشني برح غلة | وورد ك صاف لا يغيض معين
وانك ادري من فؤادي بحاجتي | وحسبي بهذا كاشف ومبين

وقال رضي الله عنه مادحا احمد افندي البتروني ومعزيا له بزوجته ومهنيا له بمنصب الافتاء

هو الدهر ياتي صرفه بالعجائب | يشوب بمر السلب حلو المواهب
بلوناه طورا سالبا اثر واهب | يمر وطورا واهبا اثر سالب
فذلك حياة المجد من قد فقدتها | وشكرا فقد كانت ختام المصائب
وليهنك بل يهنى بك المنصب الذي | به ابتسمت تيها ثغور المناصب
جدعت به عرنين كل معاند | واقررت جفني كل خدن وصاحب
وصلت على الاعداء صولة اروع | كصولة اساد الشرى في الثعالب

تعرض قوم للعلى قد تعرضوا ... بكفى اشل لا اقتناص الكواكب
تمنوا وحاشا المجد ان يتقدموا ... عليك وهاموا بالاماني الكواذب
تصد والمايذكي حشى المجد حرقة ... وتغدوا به العليا اغضب عاتب
متى قنص النسر البزاة ام استوى ... حضيض الثرى فوق النجوم الثواقب — البغاث
فجرعتهم ما الصاب يسر طعمه ... وآبوا على الاعقاب اوبة خايب
نضيت لهم سيفا من العزم ماضيا ... شكى غربه من فلق هام النوايب
فاصبح كل وهو احجم هارب ... كان لم يكن من قبل اقدم راغب
راوا منك ندبا يستعيذ بباسه ... الزمان وتخشاه صروف العواقب
اخا همة لو كلفت صدم يذبل ... لا طرق مدحورا ضئيل المناكب — عزمة
له سودد لو كان للشهب لم تفق ... شموس نهارا ونجوم غياهب
وراى سديد لا ذكا منيرة ... لديه ولا السهم السديد بصايب
ورقة خلق زانها الفضل والنهى ... وجود به ينهل نوء السحايب
لذاك اتاه المجد ارغب خاطب ... ووافت له العليا احظ راغب
وان حساما شيخ الاسلام ضارب ... به لجدير با فتلاذ المآرب
جزاه اله العرش خيرا عن العلى ... فقد صانها عن عوبقات المثالب
اليك ثنينا احمد بن محمد ... عنان القوافي والثنا المتراكب
اما لو تخذت البرق عضبا وطاطات ... لباسك اعناق الاسود الغوالب
وصفت هلال الافق نعلا وسابقت ... مساعيك للعليا جياد الجنايب
لما نلت الا دون ما انت اهله ... ولو كنت من اضعافه في المراتب
الست من القوم الاولى مكرماتهم ... بها تضرب الامثال في كل جانب
يترجم عنها كل باد وحاضر ... ويقصر عنها كل ساع وطالب
هم جذبوا ضبع المكارم واحتسوا ... ضريب المعالي من ضروع الرغايب
تجلى بهم جيد الزمان واغدقت ... بنو علاء هم ناضبات المشارب
وراشوا سهام المكرمات وشحذوا ... ظباها كما فلوا سيوف النوايب
ليوث شرى في اجمة من يراعهم ... ملوك على من كتبهم في كتايب

ولن

وانت الذى شيدت على منارهم وجددت ما بنته ايدى الحقب
ورضت جموح الفضل بعد شتاته فلا زلت قيد الابدات الشوارد

وقال رضى الله عنه مادحا حضرة شيخ الاسلام يحيى افندى السلوى

اشارد يا غزال ام واجد وعابث فى النفوس ام عامد
اعند عينيك ان انفسنا حبس على سبل نبلها الصارد
بل كثرة العاشقين توهمه بان ماضى نفوسهم عايد
مهلا ابا الحسن لا تجعب به واستبق منا داع له حامد
نحن بنو نجدة الهوى ولنا فيه فخار الطريف والتالد
وكم لنا غارة على ثغر نصدر عنها بالمغنم البارد
تلك عهود قد كان لا بعدت طرف الليالى عنا بها راقد
وما سعى الدهر عن تفرقنا بل ظننا الا شملنا واحد
ليت درى القاطنون فى حلب حالى وما حال من لهم فاقد
يرقب وفد الشام ذا قلق عسى يراهم بناظر الراقد
فارقت مثواى فى رضى زمن على ذوى الفضل لم يزل واجد
خرجت منه مع البراة عسى تصفى الليالى ويصلح الفاسد
الى قرار العلى ومصدره ورد الامانى وبغية القاصد
قرة عين الاسلام مهجته ومن لدين الهدى غدا عاضد
يحيى حياة العلوم وبهجتها فرصة ذى الفضل غصة الحاسد
لذت به والفؤاد منصدع بالضيم من ريب دهرى الساهد
فقلت يا دهر ما فعلت فما الغد ر لدى اعدل الورى الماجد
الحكم العدل من عزائمه قامت على الدهر فاكتفى القاعد
واصبحت حيرة حواسده كانها العمى مالها قايد
رب القوافى التى لالائها تود لو قلدت بها الناهد
اذا تاملتها وجدت فتى شهب لديه يا حى بفكره صائد
يسبق منه الانعام سائله فلا يرى مطلا ولا واعد

حاشاه وهو البحر الخضم بان يصدر عنه بالغلة الوارد
خلق كروض الربيع باكره نوء من الحلم فاغتدى ناهد
حدث بما شيئت عن مكارمه عجايب البحر ما لها جاحد
فرع اصول مضوا ومجدهم باق وغابوا وفضلهم شاهد
اليك شيخ الاسلام قد وفدت ركايب تحمل الثناء الخالد
يتبعها خالص الدعاء شيخ هابط حظ وهمه صاعد
القى عليه الزمان كلكله ونال منه بالكف والساعد
عسى التفات اليه من طرف الطر ف يرى زند جده الصالد
واسلم لاهل الاداب مستندا عونا على صرف دهرهم عاضد

وقال رحمه الله تعالى ممتدحا حسام زاده حين قدم من الشام

هو الشوق حتى يستوي القرب والبعد وصدق الوفا حتى كان القلا ود
فلا رقدت عين يورقها هوى ولا خمدت نار يسعرها خد
الا في سبيل الاعين النجل ما جرى بمنعرج الجرعاء حيث انطوى العهد
عشية ادناني واقصاهم الهوى برغمي وارضاهم واسخطني الفقد
تذكر عيش قد طوى نشره النوى وعمر عني من سن بها الاجرع الفرد
خليلي بجد تلك ام انا حالم لقد كذبتني العين ما هذه نجد
ملى هذه نجد فاين ظباؤها اجبها عرام اعتالها فقد
وما صنعت من بعدنا تلكم الدمى وكيف ذوت هاتيكم القضب الملد
ارثت يد الايام بردجمالها وحيط بايدي الحادثات لها برد
كان قد اضل البين في عرصاتها منى او عليها في فواد النوى حقد
لقد خلدت حماد هاك جسمهم باحشايناياجنة خانها الخلد
خليلي ما وداكما ود مخلص اما فيكما هزل اذا لم يكن جد
افوق سواد الليل تبغي نجومه غشا فلم لم تصح اعينها الرمد
كان تعالى الله والبدر في السما مليك مطاع والنجوم له جند
كان سماء الليل روض منمنم خمايله مسك ازاهره ند

كان

كان الدجى والبرق والزهر ناهد   من الزنج يزهيها فيضحكها العقد

كان الثريا كف نقاد استوى   على نطع سيح فوقه نثر المنتقد

كان نجوم الليل من حيرة بها   ركايب تسري ما لها في السرى قصد

كان وميض البرق في حالك الدجى   صفآء بقلب قد توطنه الحقد

كان الكرى سر كان الدجى حشى   كان المنى طفل كان الرجا مهد

كان السهى معنى دقيق بفكرة   فاونة يخفى وآونة يبدو

كان الدجى والفجر يفتق رتقه   مواطن غي قد اناخ بها الرشد

كان الصبا رسل الصباح الى الدجى   بسر اذاع الشيح خافيه والرند

كان طلابي المجد والدهر دونه   ترقب طيف حال من دونه السهد

كان يراعي غايص بحر ظلمة   فيلفظ لي من فيه جوهره الفرد

كان المعاني السانحات لخاطري   كواعب زارت ما لزورتها وعد

كان حسام الدين عاهد نجله   على طلب العليا فلم يخفر العهد

فقام بعبء الكد في طلب العلى   ومن واصل الراحات صارمه الجد

وكم بين من عد الظبا اعين الظبا   ومن هابه ضرب المهند لا هند

همام تناجينا مخايل عزمه   بان اليه يرجع الحل والعقد

وان على اعتابه تقتصر العلى   وان الى آرائه ينتهي الجد

همت راحتاه للعدا وعفاته   فمن هذه سم ومن هذه شهد

من القوم قد صانوا حمى حوزة العلى   طريفا وصانتهم معاليهم التلد

هنالك القى رحله الباس والندى   والقى عصا التسيار واستوطن المجد

حديقة فضل لا يصوح نبتها   وبحر عطاء ما لساحله رد

ورقة اخلاق يسير بها الصبا   وباس له ترمي فرايسها الاسد

فطفنا حمى جدواه حينا ولم يزل   علينا له ظل من البر ممتد

وغاب وعندي من اياديه شاهد   وواعجبا من اين لي بعدها عند

وآب فلا ورد البشاشة ناضب   لديه ولا باب المكارم منسد

فيا اوبة ذابت لها كبد النوى   لانت برغم البعد في كبدي برد

وفاءٌ بلا وعدٍ من الدهر حيث لم يكن قبل قسطنطينية باللقا وعد
اروض للقا والله يبقيك اخضر اين لي هل آنس بناتك ام ورد
هنيئاً لقسطنطينية الروم قد قضت لبانتها واسترجع المعضل العهد
ارانيه فيها الله والدهر لا يذ باعتابه والوقد يرحمه الوفد
اليك امام الفضل منا توجهت ركايب ملاء الافق يزجرها الحمد
معان هي السحر الحلال وحسبها من السحر ان يثني عليك بها الضد
كان قوافيها عمايم غلمة حضورهم نخل قدود هم ملد
تهنى بك العيد الذي قد افضته على حلب مذ جئت يقدمك السعد
سرور وعلا الشهباء فاضت فغيّرت بفاضلة الامصار والغور والنجد

وقال رحمه الله وقد دفعها القاسم زاده وكان اتهمه بانتحال قصيدته النونيه

ايشعر هذا البرق اي المباسم سرى فتذكرنا باي المعالم
وكم دونها من سبسب ودونه سرى دونه زجر القلاص الرواسم
بريق الغضا هلا دري كيف حاننا على البعد اخدان لنا بالعواصم
اسالهم ما لا تطيق قلوبهم صدعت اذن بالظلم قلب المراحم
سقا الله ارضاً خيموا بفنايها وباكرها صوب الحيا المتراكم
ولا زال طفل النبت في مهد تربها يدر عليه من دموع الغمايم
ولو سقيت امثالها قبلها دما لقلت سقاها من دموع السواجم
معاهد كان اللهو فيها مساعدي على وفق قصدي والزمان مسالمي
ايامنا بالاجرع الفرد هل لنا سبيل الى عهد الصبى المتقادم
ليالي لا اقداح ترضى مدارة علينا سوى احداق ظبي ملاوم
ولا الراح الا من رضاب مبرد ولا الورد الا من خدود نواعم
وسل تلاوة الجزع تخبرك اننا نعمنا بعيش في ذراهن ناعم
اذا الروض مخضل الربى دورعضاة تقلد من قطر الندى بتمايم
وفي حلل الاعضان نور كانه مجامر ند في نحور الكمايم
يصافح بعضٌ بعضه بيد الصبا كباسم ثغر راشف ثغر باسم

محاسن

محاسن غطتها مساو من النوى — واعراس لهو بدلت بمآتم
سل اليعملات البزل كم فتقت بنا — بايدى السرى من رتق اغبر قاتم
وكم شذخت اخفافها هام سلمد — من الشم تيها توجت بالغمايم
وكنا اذا فل السرى غرب عزمنا — نشحذه ذكرى لقاء ابن قاسم
مقل لواء الفضل غير مدافع — وحامى ذمار المجد غير مزاحم
حديقة فضل لا يصوح نورها — وبحر بامواج الذكا متلاطم
عنت لمعانيه الكواكب واهتدت — بها فغدت ما بين هاد وراجم
ولولا امقال الجانى عنه اطرقت — حياء له الاداب اطراق واجم
وقطع امعاء القريض لهو له — ورد القوافى وهى سود العمايم
امام العلى انى احاشيك ان ترى — بعين المعالى عرضة للوايم
زعمت بانى سارق غير شاعر — صدقت بمعنى ساحر غير ناظم
لقد قالها من قبل قوم فالقموا — بايدى الهيجا حاشاك صم الصلادم
راوا مثل ما عاينت ابداع احمد — بشعر حبيب من راى جود حاتم
وان ندى بخل الحسام لروضة — اينكر فيها طيب سجع الحمايم
فدونكها ابكار فكر ترجها — يد الشوق عن ود من الريب سالم
مشيدة الاركان لا يستر ثها — حسود ولا يقوى بها كف هادم (بنيان صح)
حنانيك بعض النفى لا بدع اننى — ونادرة الطائى وطبع كشاجم

وقال لها دحا حسام زاد ايضا

لا تعذلاه فلا مر ما صبا — هيجه تذكار سلع فالغضا
وشام من نحو الشآم بارقا — يستمطر الشؤن دمعا بدما
مدت له سلاسل قد وشعت — بردا لدجى و وشحت خضر الربا
فاهل من غرب المانى نوه — مذهب الفضة محلول الوكا
واستفرغ العبرة حتى نضبت — فاستانف البكا على فقد البكا
يا بارق الجرعاء جددت لنا — ما اخلقت جلبابه يد النوى
اذكرتنا وانما الذكرى اسى — عهدا تفيانا به ظل الصبا

(هامش: فورد روشل ما عاينت الخ تتبعه تمام البيت ونادرة الطائى والاهره)
(هامش: ووقع عنه بلبك الخ تمام يتبع حبيب هكذا وجدناه ملحقا فى بعض النسخ)
(هامش: فاهل من غرب السما فى نوه)

ماهذه الضلول فى غربك من ... فزع الدجى ام صبر انضاء الهوى
ان كنت شاميا فثم مسكنى ... او كنت نجديا فلى ثم هوى
ايه وانى لاراك صادقا ... ما صنعت من بعدنا تلك الدما
هل حفظوا الود كما حفظته ... ام حملوا العهد على ظهر القلى
واحك لنا هل برغت من بعدنا ... فى دارة المشهد اقمار الدجى
وهل قويق واظماى بعده ... يضم بالمعصم اعطاف الربا
وهل بها الفيض كما عهدته ... ترتع فى مسرحه تلك الظبا
وهل ترى بالعجمى افصحت ... بلابل تدعوا الخلى للاسى
وهل جرت تلك السواقى فسقت ... فيه جوارى دوحة الغصن الجنا
وهل بساط الظل فى الكهف غدت ... تحثوا الدنانير به كف ذكا
وهل تمشت بعدنا جاذر ... فى سفح بابلى قصيرات الخطا
تلك مطامح المنى لابرحت ... يرضع طفل نبتها ضرع الحيا
تلك مواسم الامانى فاذا ... نبت ربابها فعلى الدنيا العفا
مسارح صرفت فى ارجائها ... نقد شبابى مثل ما شاء الهوى
ياصاحبى والليالى دائها ... دنوما شئت وشت ما دنى
هل تريان والامانى جمة ... فى وسع هذا الدهر نشر ما طوى
فان دون تلكما مهامه ... قد لبس الصيف بها برد الشتا
كل اشم شامخ عرنينه ... لا يذعن السحاب بعلو
لو استوى الاشل فى صهوته ... لاطمعته فى تناول السهى
احدى لعوب بصعز الليث بها ... ابدلت سخط المجد فيها برضى
ومهمه قد ارنوت سباعه ... فيه الظما واستنبطت من الطوى
شققت جيب الليل عنه كارعا ... على زبراسد اشم السرى
سنة من شحذ عزم غربه ... فاقتنص المجد باشراك العنا
عسى تكون رحلة محمودة ... لعتذر الدهر بها عما جنى
هذا جبين ابن الحسام منشدى ... عند الصباح يحمد القوم السرى

وقال رحمه الله

وقال رحمه الله لما كان بقسطنطينية يشوقا الى وطنه ويحن لمعهده

تذكر بالباب ظبيا غريرا ... وعيشا رقيق الحواشي نضيرا
وعهدا اترف اسا ريره ... قطفنا به العيش غضا غضيرا
وفي سفح تيماء واد اغن ... يبنت نورا ويثمر حورا
اذا مس فاضل ذيل الصبا ... ثراه تراه يفت العبيرا
نسيما عليلا وظلا ظليلا ... وماء نميرا وروضا مطيرا
تعانق فيه الغصون الغصون ... ويلطم فيه الغدير الغديرا
وللورق صدح بافنانها ... كالحان داود يتلو الزبورا
واثر فرط اعتلال النسيم ... في حركات الغصون فتورا
وللريح بالطير فوق غصو ... نها عبث يستخف الوقورا
فبينا يكاد يمس الثرى ... بها اذ يكاد يمس الاثيرا
وماء يسيح على وجهه ... ويسرح في كل واد غديرا
فلولا تشبث حصبا به ... يكاد من خفة ان يطيرا
اذا ما استدار خلال الرياض ... خلت معاصم ضمت حضورا
هنالك خلفت صفو الحياه ... نعم وودعت الهنا والسرورا
اكابد في الروم ليلي الطويل ... وقد كان من قبل ليلي قصيرا
ووكلت طرفي برعي النجوم ... من بعد ان كنت ارعى البدورا
وهيفاء تشتق من مرح الشبا ... ب نفير الغزال النفور النفورا
اتتني تفيض من دمعها ... اسا وترقرق جفنا كسيرا
فلو رقرقته لمنحدر من ... السيل لاستوقفته فتورا
رجت اذ احست بوقع الفراق ... اماما مقاما معا اومسيرا
وقد زنى المجد الى ان اقيم ... وضن الصوان بها ان تسيرا
تريدي ثواى فديتك هل ... لغير الثوا جشمت السفورا
فردت على كبد خافق ... وسرت اقل طرفا حسيرا
وزودني لثغرها ما به ... تعلمت نظم الدراري سطورا

عقود اتود الكواعب لو | تساق لاعناقهن مهورا
نسيم الصبا ان مررت على | ربى جوشن فحمدت المرورا
تلطف ومابك من فاقة | لان تشترى للطف وتستعيرا
فبلغه عنا وان كان منا | لديه قليلا وسلاما كثيرا
وصف ما بقلبى له انني | اراك بداء القلوب خبيرا
خليلى ومن يقتضى دهره | بخل فقد رام مرمى عسيرا
الى م وحتى م تضرب بالامال | فى الطويلة عمرا قصيرا
وتستعتب الدهر جهلا وهل | لك الخير يعتب قدا سيرا
فمن باب هذا الى باب ذا | ترجى الامير وتخشى الوزيرا
وماذا عسى يستفز امرؤ | اضلته ستون الاكورا
فتى حلب الدهر اشطره | والهم طورا وانجد طورا
وجنب الفجاج وخاض العجاج | واوسعه الدهر شرا وخيرا
فالغنى للاوى عصارة ما | تصب عليه اللثات غرورا
واذ لا قرار على حالة | فكن راعى الضان او ازدشيرا
ومن لم يرض نفسه بالقنوع | وان لبس التاج عاش فقيرا

وقال رحمه الله مادحا لاحمد باشا الوزير

سرى وحجاب الليل يلمس بالبيد | واين الغضا يا طيف من شعب ثهمد
وهبك تسنمت الفرا قد طايرا | بجنح الدجى كيف اهتديت لمرقد
الم بنا وهنا وللنجم بهتة | كبهتة عين النرجس الخضل الندى
تخالطه من سعفة الليل عذقة | كان بجفنيه نعاضة اثمد
ازارك هذا الطيف ام انت زرته | ففكر للاحباب خلف التعهد
افق انما استهوى خيالك زخارف | من الحلم لم تنقع بها غلة الصد
فدون ذرى الشهبا جرد تنايف | يجوز القطا اجوازها غير مهتد
اجبرتنا نلقا جوشن انه | فراق اضطرار لا لافتراق تعمد
ولولا نضوب العيش ماسحبتنا | طلاويح فى بحر من الال مزبد

ولكنها

ولكنها نفس متى شاب وردها   فذى تحذت من عزمها خير مورد
وهل يتحلى عقد مجد منضد   من الناس الا رب شمل مبدد
وقد آذنت ان تنطوى شقة النوى   واوشك ان تدنوا اللقاو كان قد
فدونك فاهتف بالوزير وعرفه   ونبه لها اجفان احمد وارقد
وناد الوزير ابن الوزير وسخ لها   خلاول اغرمبرق العزم مرعد
فما شقة الامال عنك ببابه   باقصى مدى من ان تقوم فتجتدى
به درصرع الكرمات وثقفت   قنا الفضل وانهلت عواديه للصدى
يساقط منثور المعانى كانها   فرايد در فى ترايب خرد
ومن كل سطر فوق طرس كانه   عذار تدلى فى عوارض امرد
الى منزع العليا ومنزع شمسها   وموردها الصافى ومرتعها الندى
الى اسد الدين الذى دون غاية   كواكب اطراف الوشيج المسدد
هو القايد الضمر الشوازب فوقها   سراحين غاصت فى الحديد المسرد
خميس يقل النصر عالى لوايه   متى سار يقفو جيش راى مسود
سليل رجالات قد استوطنوا العلى   وذكرعلاوهم بين نسر وفرقد
فساروا وما غابوا وناموا وايقظو   ماثرما يفنى الزمان تجدد
فلاعز وانتم ال مجد موثل   تخلى لهم عن كل فخر وسود
ترقرقا مياه العلى فى وجوههم   اجل ويروح المجد فيهم ويغتدى
ابا المكرمات الغر دعوة ضارع   اليك انتمى يرجو اجابة مسعد
فهل لك فى انعاش من وطئت على   معيشته الايام وطاء المقيد
فما ثم بعد الله غيرك ملجاء   ولا للاماني بعد ذا اليوم من غد
ودم مجمع الاقبال مادرشارق   وحن غريب نحو الف ومعهد

وقال رحمه الله يشكى الزمان

عاد فانقاد للهوى بزمام   بعد ما ودع الصبى بسلام
نسمة من رُبى الغوير استفزت   من اقاصى الحشى دواعى الغرام
نشأت من منابت الشيح والقيصو   م تروى عن رندها والخزام

ذكرته عهدا قديما وكم نبه   عنا ذكر العهود القدام
بوجوه تخلت صور الاقمار   ترنوا باعين الارام
كل قد يكاد يعقده اللين   وتثنيه خطرة الاوهام
وفم طيب المقبل والنكهة بب   دى غر مثل حب الغمام
ابلج واضح الدليل بان الـ   جوهر الفرد قابل الانقسام
ولذيذ الحديث يقطر ظرفا   يتثنى جيد وهز قوام
لكلوا العاشقين ينفث سحرا   شكل رعبوبة وزى غلام
زمن مر كل عام كيوم   قصر اجر كل يوم كعام
هكذا كل مغنم فهو عين الـ   عزم والوجد زايد الاعدام
سترى ان اعارك الدهر عينا   ان دار الايام للايام
جل بارى الامور فى صور الا   ضداد ابدى اللذات بالالام
وحلى العز فى ملابس ذل   وكسى الذل صورة الاحتشام
واراك المخدوم ناعم بالـ   وهو اشقى الخدام بالخدام
حسبك القنع منصبا وكفى المر   نعيما محاضرات الكرام
فهو اهنى موارد العيش لكن   نغصتها مؤنة الاحتشام
من خشوع وآلات حين صلوة   واحتراس وآلات حين صدام
حركات تجرى على غير طبع   وقعود معين وقيام
واشد البلا على الراس عمت   عمة مثل ذروة الاهرام
ولباس يغرى النوايب بالا   كتاف ضافى الاذيال فى الاكمام
يضحك البرق ساخرا كلما اثر   رق نقما على بنى الايام
فاذا هاله فضيع فخار   يتوارى بفضل ذيل الغمام
صاحبى بغيا لنا خارج العا   لم دارا فبئس دار الزحام
واصد قانى السما بين ليل   ونهار مالحليف ظلوم
واستقيرا لمقلتى هجعة على   مناى نعود لو فى المنام
من امور تقذى العيون واخرى   تصدع السمع مثل وخز السهام

مرتز

مشرب كله قـد ذى سوغتز الف هذى النفوس بالاجسام
ما ارى موت من فقدنا من الا خدان الا لفرط شوق الحمام
هلكوا همة و داركنا الله بحمق عشنا به فى جمام
من اراد العيش الهنى فلا يعمل فكرا فالعيش عيش السوام
ويك حتى م نحن غر فى بحور الـ شعر اسرى سلاسل الارقام
قد عكفنا على غوايتنا نضـ رب منها فى غارب وسنام
قد غنينا من الدروس بما تملى علينا صحايف الايام
من عظات تتلى بغير لسان وسطور خطت بلا اقلام
ارمس حادثات عهد واخرى طامسات الصوى واخرى قدام
ولو ان العيون زال غشاها لرأت كل اخمص فوق هام
كم قرون طحن ايضا وكم تطحن ارحاء هذه الاجرام
فلك داير وما هو الا اجل ساهر لقوم نيام

بروى كل وردة ثم الفضل
وقضيب يابس الف اقوام

وقال رحمه الله مادحا بعض اصدقايه

نعم الصديق المصيب فى ابنه وحلب ضرع الشون من اربه
لم يدر والله كان يلعب بالعشق اذا العشق صار يلعب به
بل علم الكيمياء ناظره فآض فضيه الى ذهبه
ان عيونا حذرت غارتها يغار فيها المسلوب من سلبه
وهل يرى لو علقت راس هوى من لم يعد الحيوة فى وصبه
لا واخذ الله فى دمى رشا يسال بعد الاتلاف عن سببه
واعجبا كيف خان عهد فتى يجزع من ريقه على شنبه
حسبى من الغنى اننى رجل يبغى رضا من رضاه فى غضبه
كفى بحى ما ذممت يوم اسى الا كررت الثنا على عقبه
ولا ترقبت حل مقتبل الا تمنيت ان منقلبه
فاغتبط العيش ان مثل يو ميك الذى انت غير مرتقبه
ولتعذر الدهر ان بشرك قد اوهمه شاكرا على نوبه

وذات حذق بالدر قد عرفت — نفيس نقد الشباب في حلبه
حتى رمى سوقها الكساد فما — يميز التبر فيه من تربه
حركتها للقيام فانتبهت — تسأل كم فات الدهر من حقبه
قلت القريض القريض فابتسمت — تبسم المستفيض من عجبه
قلت ابن عبد العزيز فابتدرت — تمسح وجه القريض من شجبه
تبرز فيه غريب صنعتها — علما باعراب جود منتهبه
مولى لو ان المفاخر افتخرت — لانتسبت في الورى الى نسبه
مستكبر الخلق عن تكبره — محتجب بالوقار عن حجبه
جل مقاما عن المديح الى — شدت نواصي العلى الى طلبه
قوم يروا هز مهد طفلهم — شينا اذا لم يهتز من ادبه
عليك قطب العلى يدور وما الـ — امال دور الرحى على قطبه
اذا انثنى عن ثناك طالبه — راى المعاني تجد في طلبه

وقال رحمه الله في بناء قصر بستان مصطفى افندي طه زاده

يا بقعة حسن الجمال — لدى معالمها الشامه
ومخيما ضرب الكمال — على مسارحه خيامه
ومقام انس بالنعيم — مذكرا دار المقامه
مأوى النقابة والنجا — بة والصرامة والزعامه
ومقيل ارباب النبا — هة والشهامة والفخامه
وملاذ من عبثت به — ايدي الخصامة والاضامه
يرنو بنفسجها اليك — بعين زرقاء اليمامه
ويدير نرجسها عليـ — نا باليد البيضاء جامه
والطير ينفث بالغصو — ن في تقي لدغ السآمه
وفويق يرشفنا على — ظمآء ارق من المدامه
وتراه مخفوض الجناح — وربما ابدى غرامه
واذا كسته الريح در — عا سل من زهر حسامه

فاللهو

فالهو فى جنباته ملقى على طرف الثمامه
والقصر فيه كانه صدر تفرد بالزعامه
رفعت لمرتاد الهنا شرفاته رفع العلامه
حتى غدا وكانه فى وجنة الشهباء شامه
نسب اضاء كانما فلق الصباح له دعامه
ومكارم نسخت بها اخبار اوس وابن مامه
وعزايم ترمى الاسود لها الفرايس عن رغامه
وغزير فضل كم شفى من فيضه صاد واوامه
ادب كوشى الروض غب قطار انداء الغمامه
يا محتد المجد الذى ما فض منتقص ختامه
كم نعمة لك فى الرقا ب كانها طوق الحمامه
متمتعا بتعانق الـ اقبال فيه بالسلامه
فليهنك القصر المشيد بالسعادة والكرامه

وقال رحمه الله مادحا شيخ الاسلام بهاى زاده

نعم هذه اعلامها وقصورها قفى على دار الحبيب نزورها ٣ نم
لعلك ان تحظى وان عز مطلب بلحظة اقبال اليك يديرها
ومن مارس الايام مثلى تيسرت مطالبه منها وهان عسيرها
اذا انت لم يقنعك منها قليلها تعبت ولم يقنعك ايضا كثيرها
خذ العفو منها واستدمه بشكرها فما غلب الايام الا شكورها
وما ثار فوق المرء غير محنة اذا استعصت الا وحرص سترها
يقول رجال ما لهمته هوت ومن ناهز السبعين فهو عذورها
وان برني كر الجديدين همتى لجات الى ذى همة استعيرها
اذا مد نحوى شيخ الاسلام طرفه بلغت المنى واستسهلت لى وعورها
وما يمنع المعروف عن مستحقه وراحة ذى المعروف جم نميرها
هو الشمس تعطى الشى ظلا بقدرة فان قلت الجدوى فمنا قصورها

بصير باعقاب الامور كانما تخاطبه عما يجن ضميرها
اذا ما جرت اقلامه في صحيفة ارتك رياضا قد تفتق نورها
لقد علمت حساده طرق العلى سجاياه لكن اعجزتهم وعورها
هو العدل والفضل اللذان عليهما تدور رحى الفتوى ويشرق نورها
اجل عفاف لم يمد رواقه على دولة الا استقامت امورها
اليك امام الفضل ما لنا انتحت ترجي قريبا ان توفى نذورها
وما هي الا لفتة منك ينثني بها عارف قدر الايادي شكورها
فلا زلت محفوفا باقبال دولة ودولة اقبال يدوم سرورها
تقلد اعناق الافاضل انعما وتستعبد الاحرار سلما صدورها

وقال رحمه الله يرثي بها ضرسه بعد قلعه

اي طود من الرواسي العظام فجعتنا به يد الايام
هدمته نوازل الدهر والدهـ ـر ولوع بهدم عز الكرام
فهوى شاطيا من الذروة الـ ـقعساء قسرا وانفه في الرغام
صاحب كان لي وفيا وفي بر احفيا يعولني بالالتزام
وخليل في كل محمضة كان عتيد الاطعام والانعام
ابيض الوجه في اللقا لين المل مس صعب المراس عند الصدام
كاسر طاحن اذا اصطدم الصفا ن ماضي لشبا الد الخصام
ضعضعت ركنه الخطوب وثلت عرش سلطانه المنيع السامي
اين مني واين هيهات ان الهتني من بعده بطعام
يا رفيقي مذ كنت طفلا الى ان جلل الشيب مفرقي بالثغام
وصديقي الذي تخولت من جد واه قوتي وقوتي وقوامي
من بروض الصعاب بعدك من لي ببطش من القراع من الصدام
رب قشر مخضته عن لباب ولحوم عرقتها عن عظام
وجلود مزقتها باقتدار وقلوب شققتها باحتدام
ما قدرناك حق قدرك حتى بنت فاذهب ممتعا بسلام

وناسي

وتاسى فكم صريع بهذا الـ | ثغر اردته غارت الايام
ابدلتنى عن الثريا بنى نعـ | ـش كرور السنين والاعوام
فجعتنى بكل ابيض طلاو | ع الثنايا مستاسد بسام
اى وترتعى النوازل منى | بعد ضعف القوى وقت العظام
من يرد صحبة الزمان طويلا | فليوطن نفسا على الالام
كل صعب يهون ان انظم الله | على عبده بحسن الختام

ولما كان فى الشام عند حسام زاده طلب بعض افاضل الشام ان يسمعوا منه تجديد المدايح سايلين عن سبب تركه للشعر فى ديارهم فلما اخبر بذلك انشد قايلا

كاد يسعى للتصابى اوسعى | ويحه ما عف حتى نزعا
الصبا لا سامح الله الصبا | نبهت من غيه ما هجعا
واستثارت من اقاصى لبه | صبوة كان رثاها ونعا
قد صبا طوع هواه ما صبا | ورعى شهب الدياجى ما رعا
هجن سترها ليل الصبى | نض عنها صبح فود طلعا
وعثار قد اقالته النهى | فان استانف فيه لالعا
زعموا اذ اسكتتنى ضنة | بالقوافى ان طبعى رجعا
وتناسوا ذلك النظم الذى | زاد فى الرقة حتى انقطعا
والمعانى اللاى انى انشدت | تلمس العقد الغوانى جزعا
غرهم منى سكوت كله | كلمات تسمع الصم الدعا
وخمود تحته جزل الغضا | وسكون تحته الرى سعى
فى حرام الشعر مالى وله | خلة سدت وعى اقلعا
ما على النوروز لو اغفله | قوتل النوروز ماذا اصنعا
قد كسى الديباج جلد الحزبا | وحبى بالتاج راسا اصلعا

ولما اجتمع هو وابن الشيبانى محمد افندى فى بستان العجمى بحلب سأله الفاضل المذكور اجازة الابيات

يا فاضلا دقت لـه | فى موكب الفضل البشاير
ما بال اغصان الرياض | تميل ميلوتة المفاخر

وترفعت عنا ارتقا ع الاكبرين على الاصاغر
اتظن انا فى النضا رة دونها فغدت تناظر
ان تختلى منها الزهور قد اجتلت منا الزواهر
اوكان منثرها الثمار فان منثرنا الجواهر
فارشد محير شانها لازلت مرشد كل حاير
واسلم رفيع المجد تخ دم مجدك رفعتك الاكابر
ماحليت عطل الصحا يف من لالى نظم شاعر

فاجاب رحمه الله لابن الشيباني ارتجالا

يامن عقود كما له قد زينت صدر الدفاتر
واقر السنة البرا ع به وافواه المحابر
عجبا لحدقك كيف نا زعه الخفا والامر ظاهر
افديك ماخطر الغصون ولتلك وللتفاخر
لكن اذا اجلس السرا ة تقوم للرقص المساخر

وقال رحمه الله مادحا شعبان اغا المحصل حين بنا مدرسة الشعبانية بحلب سنة ١٠٨٥

اذا المرء وفق فى جدسه افاق وحل عرى لبسه
وثاب لتطهير اوطاره ودحض الذى كان من رجسه
وايقن ان متاع الحياه نقش فلا بد من طمسه
وان ليس للمرء من ماله سوى ما يرجى الى رمسه
ومن ضن بالمال خوف الخطوب اعان الخطوب على نفسه
وان السعيد الذى يومه الى الخير اقرب من امسه
وذو اللب من نال حسن الثنا اذا الدهر اخفى صدا جرسه
ومن رفعت فيه ايدى الدعا اذا الدهر طاطا من راسه
فانعم ماكان فى بوسه واسعد ماكان فى نحسه
ومعيار عقل الفتى صنعه به يظهر الحمق من كيسه
ليهن المحصل شعبان ما اصاب الحرز فى حبسه

همام هو الغيث فى بذله | على انه الليث فى باسه
راى ان ذا الدار دار الفنا | وكل سيكرع من كاسه
وايقن بالاجر ايقان من | يراه ويطمع فى لمسه
فجد وحصل من دهره | ماثر تبقى على اسه
بنى مكتبا نور فرقانه | يميز النهار ضيا شمسه
وجامع انس باشراقه | يكاد يجلى دجى دمسه
ومدرسة لاقتباس العلوم | بها يجتنى العلم من غرسه
فهذا يرتل قرانه | وهذا مكب على درسه
واخر منتصب للصلاه | يلتمس الفوز فى خمسه
فيا لك من جامع جامع | وجوه المبرات فى ناسه
ومنتجع للتقى نوعت | فضول العبادة من جنسه
وسوق تجارته لن تبور | يجل به البيع عن بخسه
فلله بانيه من غارس | جنى ثمر الفوز من غرسه
سينظر آثار ما قدمت | يداه وسطر فى طرسه
فوفقه الله للصالحات | ورد النوايب عن جنسه
وعوضه بعد عمر النسور | بقرب الحظاير من قدسه

وقال رحمه الله مادحا مصطفى افندى طه زاده

فطن الزمان لغدره فوفى | وتدارك النوروز ما سلفا
خلع الربيع على الربى حللا | حاكت لها ايدى الحيا سجفا
وكسى الرياض مطارفا نقشت | بالنور مؤتلفا ومختلفا
فترنحت اغصانها جدلا | وتغامزت ازهارها صلفا
فالروض رق ظلاله وضفا | والجو راق نسيمه وصفا
كم للربيع يدا تطوقها | جيد الربى وبفضلها اعترفا
كيد النقابة عم رونقها | بالمصطفى فى السادة الشرفا
وافته معطية مقادتها | لم ترض الا ظله كنفا

مولى سحايب لطفه هملت   سحا وغيث كماله وكفا
مازال مذ نيطت تمايمه   لهجا باعباء العلى كلفا
حتى تسنم متن ذروتها   وعلا مفارق هامها شرفا
مُرُّ القراع مضاء عزمته   لو عارضت سيل الربى وقفا
من منبت كرمت ارومته   وزكى معين اصوله وصفا
نسبا عار الشمس بهجتها   والصبح فاضل ذيله التحفا
لازال فى دعة ولا برح الـ   اقبال فى ناديه معتكفا

وقال رحمه الله مادحا عبد الله افندى الحجازى حين رجع من قضا ديار بكر

قدم المفضال من سفره   ناشب الأظفار فى ظفره
آب والاقبال يقدمه   والعلى تشتد فى اثره
حاز مجدا صار ميسمه   من حجول الدهر بل غرره
منصب لا دخل فيه سوى   انه ينحط عن قدره
كل ثوب انت لابسه   يستحيك الدهر عن قصره
نسب ما مسه اشب   قدت الأصباح من طرره
وكمال رف رونقه   كرفيف الروض عن مطره
دمت ملحوظا وبورك فى   ورد ما تاتى وفى صدره
غارسا للود ملتقطا   مستطاب الحمد من ثمره

وقال رحمه الله فى غرض عن له

واجل فكرى وهو ماء   وى الفضل والادب العزيز
عن ان تمر به العدى   فيصير خانا للعجز

وقال رحمه الله

ربما كان بعدنا عن موا   لينا طريقا لبرهم مشكورا
كلما ابعد الهلال عن الشمس   حبته فيضا وزادته نورا

وقال رحمه الله

الى متى لبك مستهدف   ترشفه وطفاء اوا وطف

اذا ما نزعت القلب من اهيف عن له برشقه اهيف
موزع الآمال بين الرجا واليأس لا تدعي ولا تنصرف
الكلما ابصرت مستحسنا وردة خدلها تقطف
ام كلما شاهدت ثغرا خلت ريقته قدرته يرشف
كلا هي الارام من شانها تطمع في الالف ولا تالف

وقال رحمه الله موشحا يصف ماء عين الذهب ووادي الباب

بابى وابابي وابا بي جرعة من ماء عين الذهب
يا رعاه الله من واد وسيم رق فيه الماء واعتل النسيم
تعرف النضرة فيه والنعيم عيشنا فيه رخي اللبب
غفلت عنه عيون النوب

حيث ما يممت روض وغدير وفراش متقن الوشي وثير
والى جانبه ظبي غرير كملت فيه دواعي الطرب
يؤخذ اللهو به من كثب

ونديم شب في حجر الدلال لو عصرت الظرف من عطفيه سال
قمر ينظر من عيني غزال واذا ساجلته بالادب
يملا الدلو لعقد الكرب

قم بنا نتنشق ارواح السحر قبل ان تصدى بانفاس البشر
هذه الورق تغنت في الشجر وتناجت في رؤس القضب
كل من ضيع ذا الوقت غبي

دابنا شم ورود وخدود وعناق من غصون وقدود
والهوى لف خصورا بزنود لذة ما شابها من اشب
خلصت من موبقات الريب

نفخ روح الراح في جسم الزجاج انما يثمر عن فيض المزاج
ايها الساقي فبادر للعلاج رصع الشمس لنا بالشهب
واسكب الفضة فوق الذهب

وقال رحمه الله تعالى حين توفي مصطفى افندي طه زاده

بلغ بني الحرص والامال مبتديا — بي ان نصحت وخير النصح ما نفعا
ابقى ابن طه لكم في موته عظة — ملساء لن تقبل الاعذار والخدعا
قد كان طلاع انجاد اخا كلب — على الحطام بامر الفخر مضطبعا
درت حلوبة اقبال الزمان له — يزداد منها اواما كلما كرعا
اكان بعد ارتكاب الموبقات سوى — سار اغذ بجنب الظهر فانقطعا
تالله لم اله نصح الرفيق به — وكنت اخشى عليه الازلم الجزعا
فسل مغانيه عنه ان مررت بها — بعد اللتيا واللتيا ما الذي صنعا
لكن لله حكما لا مرد له — وان في جنب عفو الله ما صنعا

وقال رحمه الله

ليس يخلو الانسان من نكد الدهر — وان عاش في ظلال الغيوب
لو تخيلت خلوة بحبيب — لاقام الخيال الف رقيب
انما العيش عيش من سالم الدهر — فعد اللغوب عد اللغوب
واذا عز في التصور صفو ال — عيش فاسعف طلابه بطبيب

وقال رحمه الله

ليت شعري ما الذي سحر السم — ع لصوت السنطير حتى اصاخا
ثم ما الذي شاربه السنا — ي لركب الارواح حتى اناخا
ثم ما الذي به استشعر الحس — لشد الاوتار حتى تراخا
ذاك معنى يذوقه من ترقى — عن ذرى عالم الهيولى انسلاخا

وقال رحمه الله

كان الحمام خلال الكمائم — يرجعن من كل اوب صدا
قيان الرشيد وراء الستور — يطارحن اسحق ومعبدا

وقال رحمه الله

ولي نفس حر لا منى تستفزها — ولا مطمع نحو الهوان يديرها
متى استكبرت تصغر وان هي صغرت — تساوى لديها عبدها واميرها

اذا لمستها كف عز نظامنت وان لحظتها عين هون تطيرها

وقال رضي الله عنه

نادى لو ان النداء يجدى قفوا انظروا ما اصاب خدى
قد كان وردا بغير شوك فصار شوكا بغير وردى

وقال رحمه الله

قلبا سه صبح خده ليلا وطلى ذلك البياض سوادا
اصبحت ماء وجنتيه سرابا وغدت جمرة الجمال رمادا

وقال رضي الله عنه

قلت لما ان بدا فى خده زرد العارض نبتا وانتضد
انبات لاح فى خديك ام نسج الريح على الماء زرد

وقال عفى عنه

اود الكرى ان زار خيفة نظرتى اليه فتدمى رقة خده القانى
واسهر خوفا ان يمر خياله بعينى فتوذى اخمصاه باجفانى

وقال رضي الله عنه

كانما وقف الله العيون على مرأى محاسنه لا شانها نظر
فلو تجلى ورا المرآة لانصرفت الى محياه عن اربابها الصور

وقال رضي الله عنه

اعتزال الورى وان جل خطبا هو عندى دون احتمال اللئام
ولقا الاخوان عذب ولكن كدرته مونة الاحتشام

وقال رضي الله عنه

من شاقه رجل بلا امل فهل علم انى ذلك الرجل
لو اننى منيت من زمنى ما سرنى عن حالتى بدل

وقال رحمه الله

طريقا لقضا لا بل طريق جهنم ركبت فاضحى حلو عيشى به مرا
اما ان يهاديا ى ضاعت ولم تزل على اننى ان نلتها ضاعت الاخرى

وقال رضي الله عنه

لا ابالي ان قبضت على … سنن الاسلام قطعنا
رحمة الله التي وسعت … كل شئ لا تضيق بنا

وقال رحمه الله مادحا بها الوزير احمد باشا ابن الكبرلي

لك الله من ندب اذا هم صمما … وطلوع انجاد اذا ام يمما
وذي مرة لا ينكث الروع شزرها … اذا الخطب ابدى ناجذيه تبسما
نقاب باعقاب الامور محدث … كان له منها عليها مترجما
اذا عرضت في جانب الملك زيغة … راها فذى الاجفان او تسقوما
وقام باعباء الوزارة ناصحا … و وطا فاستقصى و شاد فاحكما
من النفر الغر الاولى تركت لهم … عزايمهم في غرة الدهر مبسما
اذا ظميئت بيض الظبا في اكفهم … تحاشو الما و رد اسوى مصدر الظما
لقد قرنوا بالنجدة العلم والتقى … فقد نظموا طمين شهدا و علقما
فمن بحث علم ينثر الدر مشرقا … الى بحث نقع ينثر الهام ادهما
ففي الجذب يستسقي بفضلهم الحيا … وفي الروع يستسقي ببيضهم الدما
فيا اسد الله الذي يقدم الفريسة الا … من فم الاسد مطعما
ليهنك فتح بشرتك سعودة … باقبال سعد يملا الارض والسما
رابت به الاسلام فالتام شعبه … وقد كربت اركانه ان تهدما
فعلت بجيش الكفر ما انت فاعل … وجرعته كاسا من الذل علقما
فاخرت حتى لم يجد متاخرا … واوذمت حتى لم تجد متقدما
وما اختار هول البحر الا لانه … راى موجه من جرح سيفك اسلما
فطوقتها طوق الحمامة نعمة … وانا لنرجوا فوقها لك انعما
الى ان تعود الارض بالامن كعبة … حراما وكل الدهر شهرا محرما

فتح تفتحت له ابواب السما وتهللت لبشايره اسرة الملا الاعلى
واصبح به الاسلام مشدود النطاق ممدود الرواق ساطع الاشراق
فعلت كلمة الايمان ودرة حلوبة الاسلام وثلت عروش الشيطان بعد ما

الشيطان

استفحل الخطب والتقت حلقتا البطان واخذت من الفريقين ذات ودقين
وجاوز الحزام الطبيين ثم خار الله تعالى للاسلام ظهوره وابى الله الا ان يتم
نوره وعاد بالنصر والفتح المبين والفلج للمسلمين وشفى صدور قوم مومنين
واوهن كيد المشركين فشالت نعامتهم ورف رألهم وفعل بهم كما فعل بامثالهم
فراحوا بربقة الذقن وافلتوا واخص الذنب وكفى الله مؤنة النصب اما
لقد كانت هذه القلعه بين ذراعى وجبهة الاسد حظ جزيل بين شدقى
ضيغم طالما تبرجت لخطابها وقربتهم بجلابها وخاتلتهم بسماح القوة
وهى فارك وحسبوها حمقا وهى باخس حرم تحت قرم كم بنى عليها وباتت بليلة حرة
ومن خلا له الجو باض وصفر ومن ادخله اللبيب نزى وظفر فانها لم تكن رميت
بحجرها ولا سقطت على الخبير بعجرها وبجرها صفقة لم يشهدها حاطب وقصية
ولا باحسن لها ابناضا بغير توتير وجحة ولا طحن فاستوطات الجدار
ونوديت عيشى جعار حتى ظهرت الغيرة الالهيه وتحركت الاريحية الموحدية
الوزيريه فلبس لها الدهر جلد النمر وقلب ظهر المجن وانقض عليها من حضرة
الوزير ايده الله تعالى صقر باد حمامه بالعوسج وبليت منه بقرن اذا ضرب اوجع
واذا كوى انضج طلاع الثنايا شديد الحجر مظفر الرايه ميمون النقيبه
نقاب قتل الامور خبرا وقلبها بطنا وظهرا لو اقتدح بالنبع لاورى يضع الهنا
مواضع النقب ويملا الدلو الى عقد الكرب فركض اليها ركضه السهم المرسل والنجم
المرصد بل القضا المنزل لم يعط جنبه قرارا ولا عينه غرارا ولا نفسه
حرسها الله جماما الا لماما فلمن شحذ عزمه والقى بين عينيه همه
وربى بنفسه عن الفشل وعلم ان الحراك فى النهل وان التمر فى البير وعلى
ظهر الجمل فى رجال ربتهم الحروب فى حجورها وارضعتهم التجارب من شطورها
سيول فى السهول وعول فى الوعور بقلوب محشوة بالدين مملوة باليقين
فاحاط بها احاطة الداير وعصبها عصب السلمه وصب عليها اسواط التدمير
ودقها دق المضبب استاة المسامير فنكا جراحها واذل لقاحها وجاس مغانيها
وفتح صياصيها ارضها وطيها للاسلام خف ولا حافر ولا سكنها قبل الا

كافر وابن كافر فاعاد بيوت الصلبان مساجد للاسلام ومشاهد الشرك معاهد للايمان

فلم لانفديه بالنفوس وهل محبى بعد بوس ولا عطر بعد عطر عروس فهناه الله تعالى

بهذه الاثره التي ملات دنياه شرفا وفخرا وصحايف اعماله ثوابا واجرا وعقدت

له فوق سقاط النجم ذكرا فسارت مسير الشمس في الاقطار وهبت هبوب الريح في البر والبحار

ش ويزيد ها مر الليالي بهجة وتقادم الايام حسن شباب والله تعالى المسئول

ان لا يزال يفضي به من فتح الى فتح ويقضي له بنجاح بعد نجح ويبقيه عضدا للدين يلم شعثه

ويراب شعبه ويشد ازره مويد الراية والاعلام ممدود الظلال على الخاص والعام

دابا عن حوزة الملك وبيضة الاسلام بسيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام

وقال مسجعا انا والله بطيل بقا استاذي الجليل ان اقعدتني عن مكاتبته

الحرمه انهضتني اليها الخدمه وان منعت دخولها من باب المباراه دخلت اليها

من باب المحاباه على انه ولا زال له الفخر ان فاخرني بالاستاذيه فاخرته بالعبوديه

وان نافسني بالمشيخه نافسته بالتلمذه ولا بدع لنا معاشر تلامذة الشيخ

وخدمه ان نعطس بانف شامخ ونمد الى الثريا كف متناول ويدعي كل منا قول ابن سينا الملك

ش وانك عبدي يا زمان وانني • على الرغم مني ان اراك سيدا •• واغلب ظني انها

نسبة بصدق الاستاذ عنها وقدح قدح ليس منها وانما هي كذبة من اكاذيب

المنى بل حركة خلط من اخلاط السودا لم يحضر رئيس الاطبا صديقنا

صالح حلبي ابده الله تعالى وان من حسن مثل الشيخ انتقاده وصدق ارتياده

طمحت به اراوه عن ان يصطنع الامن يعرف حق الصنيعه ويستخدم الامن يوفي

حق الخدمه فاذا نسي ذكر واذا اعطي بل منع شكر ولو صدقت الشيخ العبوديه

ووفيته حق الاستاذيه لما حركت الا بمكاتبته بناني ولما وجهت الى غيرها

عيان بياني بل ولما فرغت عن الاشتغال بها عن العذر عن تركها وهذا كله

هذيان منشاوه الحيره ومناطه المخادعه عن المكاتبه فان النفس اذا ضاقت

ذرعها وكلفت ما فوق وسعها اخذت تتشاغل عنه بما لا يقتضيه حال ولا

يناسبه وحق لمن كلفت نفسه مكاتبة الشيخ ان يدهش جنانه ويرتعش

بنانه فانه قد ركب البحر وهجم على الليث وحاول تناول النجم واحدق النظر في عين

الشمس

الشمس وليت شعري اذا كاتبت الشيخ بماذا افتتح واذا افتتحت بماذا اختتم واوصافه
كالحلقة المفرغة ومآثره كالدائرة المصمتة وقصارى قولي فيه ان الدهر حدقة هو
انسانها وحديقة هو بستانها وان العالم شكل هو نتيجته ورقم هو فذلكته
وان المجد لو انتسب لكان اخاه والفضل لو تكنى لكان اباه واللطف لو تجسم لكان على
صورته والكرم لو كان انسانا لكان خادم عتبته وهذه فقرات منه سرقتها ومن كلامه
لفقتها وانا ارجو ان لا اعدم عليها منه ذكرا وان لم استوجب عليها شكرا فانها شاهد
صدق على انني رواية لنثره ونظمه ولاهج بما يعنون باسمه هذا ولا يخفى على الاستاذ
انا خلفنا ورانا ابا قد بهضه لفراقنا عب الوحشة وانشبت فيه مخالبها الفرقة
وقد كنت سكنه اذا اضطرب ومفزعه اذا استوحش ارجو ان يكون له من الاستاذ
مؤيل في امره وواقيه من صروف دهره وان يعلمه انا مشمولون بالصحة رافلون
باذيال الدعة وبتذبيت ابي تمام شعر ايحرز لذة الاوبات الا فتى قد مضه غصص الزمان
ارسلتم تذكرون ولي النعم بنا وتوصونه برعايتنا وهذه التوصية لا تزيدنا رعاية
وان لم تنقصنا عناية وما ارى لها فائدة الا انها عرفته ان لنا صديقا مثل الشيخ
وانما يذكر ايدك الله تعالى من ينسى وينبه من يسهو فاما من دب ودرج على اصطناع
الضعفا واتخاذ الفضلا والشعرا وكان كله عيونا للكرم ناظرة وهمما للمعالي سايرة
وكان مطمح نظره الى مجد يشيده وحال رث يجدده واسير دهر يطلقه وناضب عيش
يغدقه فهو ابعد شاوا وامنع من ان يمزج ماء كرمه بقذى شفاعة او يدنس رداء
احسانه بوضر توصية فقد والله تسربلت من نعمه الغر واياديه الزهر بما ابتسم له
من حالي وانفتحت به عين معيشتي وتهلل به وجه رجائي وصالحت دهري ورضيت به
على حظي والسلام وقال رحمه الله وصل كتاب سيدي الذي هو قيد اوابد اللطف وترجمان
الحسن والظرف فرحت الطرف منه في روضة سقتها الافكار لا الامطار وطلعت علي
منها شمس الادب لا شمس النهار وقد كان في عذوبة الفاظه وحلاوة قراءته ما يغني
عن استصحاب السكر الذي تفضلتم به بل كان الاولى اهماله فان الحلاوة اذا جاوزت حد
الكمال خرجت عن حيز الاعتدال لكن ابت نعمكم ان تصل الينا الا مثنى ومكارمكم ان تنتج
الا توما لا زلتم حجة للايام على من قال مات الكرام والسلام وقال رحمه الله وقد كتب الى شيخ

الاسلام بهای زاده يطلب منه مدرسه غياثا ايها الرئيس لمن قام الدهر
على حاله وقعد واكل النكد على عيشه وشرب وقد وفد عتباتك التي وهو عكاظ
الادب وموسم العجم والعرب بعدما استنبا عنك كل قاصد واستخبر كل صادر
ووارد فحدث بانك الغيث الذي لا يرد سايله بل البحر الذي لا يدرك ساحله
بل الجواد الذي تعود بسط الكف حتى لو انه تناها القبض لم تطعه انامله
فكتب لامانيه وثيقة بالنجح منك ودفع اليها صكا بحسن المنقلب عنك ووقف بابك
متوبا ايها العزيز ابن العزيز مسنا واهلنا لفقدنا الضر وجئنا ببضاعة ابى الله
ان تحمل الا اليك او تروج الا عليك فاوف لنا كيل الاحسان انا نريك من
المحسنين وتصدق علينا بمدرسه ان الله يجزي المتصدقين والله يبقيك لنا سالما
برداء التبجيل والتعظيم وكتب رسالة يشتكي بها من القسام وهو كاتب القسمه
اطال الله عمر الكرم بطول عمرك ورفع قدر الادب بارتفاع قدرك دفعتنا القسمه
الى كتابة القسمه وهي طعام الطغام وخمام الحمام وما ظنك بحرفة يحوب صاحبها
فناء كل حي يرتقب فناء كل حي ويود لو خلت الارض من المساكين ولو ارتشى المنون
بروحه لقبض ارواح المسلمين وشر من الشر من فعله واخبث من الخبيث من قبله
لكن كل الطعام ياكل الغرثان وكل اللباس يلبس العريان على اني لم اصرف بها وجه فاقه
ولا وجدت بها من خمار الاقتار افاقه فقد انحنى قد القلم لمرور الايام و
شابت نواصي الدواه من جور القسام ولم اضع اسود على ابيض ولا حصلت على
احمر ولا اصفر فهل عند المولى فرج يرتجى او ذروة عناية تلتجى فان فعل فما
اغرب والافادة عودنيها الطالع الانجب وقال رحمه الله تعالى
وورد الربيع فمرحبا بوروده وبحسن منظره ونشر وروده مرحبا مرحبا
باكرم قادم واعز واصل مرحبا بنفثات العقل الفعال في القوة القدسيه
ونفحات نفايس الواردات عن النفس الكليه اقلايد العقيان ام قطع الجمان بل
الرحمن خلق الانسان علمه البيان وصل كتابك يا سيدي الذي هو عنوان
الفضل وتاريخ نقطة الحظ ووقفت منه على اللفظ الجزل والقول الفصل
وسرحت طرفي في روضة سقاها وبل الاداب لا طل السحاب وتنفست بارواح

الركاز

الذكا الا بانفاس الصبا وقد كنت نازعا اليه نزوع الجسم الى حيزه الطبيعي والنفس الى
عالمها الاصلى لا بل كنت مفتقرا اليه افتقاري لرويته كاتبه فان افتقاري اليها افتقار
الاعراض الى موضوعاتها والمعلومات الى علولها اذا تذكرت تلك الايام التي قطعناها
والعيش مستلق على قفاه وجفن الدهر مغضوض على قذاه ووددت لو ان كلي السنه
تثني بل عين تبكي لكن لعل الله تعالى يجعله رحيلا يعين على الاقامه وميلا تقفوا
اثره الاستقامه رايت سيدي يحكم علي في كتابه بجزاله الفضل تارة وبداعه النظم
والنثر اخرى فيا لله العجب لم اعهد قبلها الصارم فكره ينبو ولا السابق رايه يكبو فكيف
حكم بوجود التابع بدون المتبوع وغفل عن استدعاء القضيه الموجبه وجود
الموضوع اتراه سخر باخوانه واجاب داعيه شيطانه فابرز هذه القضيه في ثوب
الاستعاره التهكميه بل انما اراد تلميظي حلاوة التفنن وحثني على زيادة التعلم فلا
عدمته من رفيق رقيق وشفيق شفيق وكانه اوجس في نفسه خيفه من ان
تقعد بي عوائق الاغتراب عن اقتناص الفضايل والاداب كلا فليطب اخي نفسا
وليقر عينا فان بين جنبي لبابي نفسا لا يخدعها لمع السراب عن الشراب ولا يلهيها
جواهر الصدف عن جواهر الشرف ان شاء الله تعالى هذا وان لي اليه حاجه قضى الله تعالى
حاجته وان لم يقضها وهي اني اضللت بين ظهرانيكم بتاريخ غداة النوى ضالة لا ادري
ابقت ام سرقت وطال عهدي بها فلا ادري بقيت ام فنيت حتى ضل عني لطول
العهد اسمها وغاب عني وصفها ورسمها حتى اني لم افقد ساعتئذ بعد صبري الا فوادا بلغ
كان يسكن صدري فلينشده الاخ عني فمن علاماته انه يذكر من ينساه ويرعى من لا
يرعاه فان عثر عليه سيدي فليدرجه في ورقه تتضمن اخبار ذلك الجانب مفصله لعله
يانس بعد العين بالاثر والعيان بالخبر والله لا يضيع اجر من احسن عملا لقد
بلغنا الصبوة العذريه والعشقة العيساويه انا لك الدهر منها ما يسر الخاطر واسر الا شيا
... فوق كافور لست سالك الله تعالى مبتدعا ولا مبتكرا مخترعا وانما ذلك واد سلكه
قبلك الادباء المجدون والشعراء المفلقون سبقك ابو نواس الى خمارهم وابن
المعتز الى منابرهم واسنادنا العرضي الى معهوديهم غير انك كنت فذلكة ذلك
الرقم وبيت تلك القصيده وان القوم كانوا يقولون ولا يفعلون وانت قوالك الله تفعل ولا تقول

كاد يبكي او بكى جزعا لحمامات بكين معا ذكرته عيشة سلفت قطعت انفاسه قطعا
كافي بشيخي بل شيخ الاسلام اطال بقاه وقد عرضها على تلامذته فزعموا انى اعنى حمامات
قذرة الوكن حرجة العطن تقاد بشعر وتسقط على حبة القريرها والحويرها
لا تامن في الجو كاسر ولا في الدوم قانص فهي لا تامن في الارض ولا في السما ولا
ترتاح للصيف ولا للشتا وانما اعنى حمايم لا تالف الا خمايل الافهام ولا تقتنص
الا بحبايل الاوهام ولا تلتقط الا حبات القلوب ولا تسجع الا فوق راس كريم و
الكريم طروب ولا اريد بما وصفت الا ما تضمنه كتاب الشيخ من الغرر بل الدرر
الغور بل ربا الزهر في السحر ونشا الظفر بالوطر وما اردت بالوطر الا لقا حضرة
الشيخ فانه اسبق الى النفس من كل بغيه واقرب الى من كل امنيه كان وصول كتاب
الشيخ وفدا من وفود المنى بل فتحا تفتح له ابواب السما ولولا ما فهمني في اثنايه فهمني
انفعال مزاجه على الذى انفعل له مزاج الادب وتضعضع له عرش الكرم ورمد له
طرف النجم مجدا واسود به على قلب الليل حقدا وذلك بسبب حديث التوصيه فقد كان
ذلك عثرة من عثرات اللسان بل نزغة من نزغات الشيطان فاعترفت واستغفرت
ولو وجدت عذرا لاعتذرت ثم انى فكرت في انتقاد الشيخ وتدقيقه وفي طول
كتابي وتلفيفه ورايته لم يستثن على منه سوى غلطه ولم يتهمنى فيه بسوى
سقطه فتبرقعت بالكبر وعطست بانف النسر حتى ملات الروم فخرا وصحايف اعمالى حمدا وشكرا
ثم تعجبت من تهافت احوالي وتناقض افعالي بينما انا استغفر واعتذر اذ صرت اشكر وافتخر
ثم قلت هذا فخرى بالخطا فكيف بالصواب وهذا شكرى على عتاب الشيخ فكيف على الاعتاب ثم
انى راجعت حدسي واستقبحت رضاى عن نفسي فان الرضى عن النفس افة من افات
العقل وثلمة في جانب الحزم وشجة في راس الكمال وعثرة من عثرات الرجال وان من
رضي عن نفسه كمن القى ربقته بين يدى عرسه فقلت كل ما كان في كتابي زيغ وزلل وخطا
وخلل لا يقبل الاستثنا ولا يقع منه شئ في طريق الا وانما استثنى الشيخ منه ما
استثناه ليعلمنى بعض طريق الخطا فاجتنبه والصواب فاتطلبه ويسمعنى قول الحق على
وجه لا استمره وان لم استعذبه وهذه دقيقة من دقايق التعليم اخذ عنها
لا بل جليله من جلل المكارم ابتدعها فسبحان من الهم الشيخ دقايق الحكم كما علمه

حلول الكرم ذكر الشيخ اني زيفت كلامه الصواب وهذه قضية لا يسعني فيها سلب ولا
ايجاب فانني ان سلبتها فقد قابلت الشيخ بوجه صفيق وان اوجبتها فقد هويت
بنفسي الى مكان سحيق وخيرها تين شر وكلاهما ادهى وامر لكني باجازة الشيخ ارتكب
الاولى وان كانت اشر وادهى وامر فاقول اما لو ناجتني بذلك نفسي او راودتني
عليه وهمي لو ثبت وهلا وولها وفرغت الى الانابة والدعا ثم جلست مترقبا نزول
بايقه او وقوع صاعقه او ريحا تقتلعني او حوتا يبتلعني او غولا ينهشني او سبعا
يفترسني او حمارا يرفسني او عفريتا من الجن يختلسني اكفر اطال الله تعالى بقاء الشيخ بعد الايمان
ام شكا بعد ايقان وانما انا اطال الله تعالى بقاه نتيجة هو شكلها وثمرة هو دوحتها
واصلها ان نطقت فلسانه وان نظمت او نثرت فبيانه ذكر الشيخ ان انشاه من
انشا اولي الالباب ولو قالها غيره لعابته بل ولو اثبته وحاربته وانما
انشاه عين الادب وجمال العرب ولب اللباب وزهر الاداب

هنانا الله معاشر احباب سيدي واصدقايه بما سر له من
النعمة التي قرت بها العيون وثلجت الصدور وبزغ بها نجم الكمال وورى زند
الاقبال وابتهجت الايام والليال وتبسمت وجوه الاماني بعد ما عبست
واخضلت افنان الامال عن ما يبست لم يزل ايدك الله ارباب المعارف قديما وحديثا
في شك شارف الحزم وتردد بلغ مرتبته العزم وشبهة احكم الوهم برهانها وايد
سلطانها وشيد اركانها من ان الفضل قد بار متاعه وغاب متابعه وفسد مزاجه
وتعذر علاجه وخبت ناره وانقض مناره وان دولة الاستحقاق قد هوت اعلامها
وانصرمت ايامها ونفدت شهورها واعوامها حتى ادحض الله تعالى تلك الحجه ودفع
في صدر تلك الشبهه بان عمها الى الكمال جبر صدعه ولم شعثه واهب رايحه بعد
ركدت واقام سوقه بعدما كسدت ورجع السيف الى غرارو والماء الى مجراه
وردت القوس الى النزعه وعاد الامر الى الوزعه فبارك الله تعالى لسيدي بما
وصل اليه بل الينا من هذه النعمة الجليله ولا زالت نعم الله عليه مغدقة غدرانها
مخضلة افنانها سابغة اطرافها مقدرة اخلاقها مقهورة اعداءها مشرقة
ايامها ولياليها هذا دعاء كافة اخوانه له واما انا خاصة فارفع الى الله

راحة الابتهال واعفر جبهة السؤال بان يجعله ممن لا تلهيه الصنيعة عن صانعها
ولا تشغله النعمة عن شكر منعمها وان يجعل له من التوفيق رفيقا ومن السداد
شفيقا شفيقا وان لا يجعل للخطا طريقا اليه ولا للخطل مجازا عليه وان يجعل
مطمح نظره ومرمى همته الى رضا خالقه بمنه وكرمه والسلام

الى الله ابسط راحة الامال واعفر جبهة الضراعة والابتهال ان تدر اخلاف
الاقبال والسعاده ويزجي غوادي السودد والسياده ويمد سرادق الحراسة والصيانه
على ذلك الجناب الذي هو رفيق الجود وزميله وسمير الفضل وخليله وغرة الزمان وحجوله
وعلم الفضل وواسطة عقد المجد وابتسام فم الدهر وعقد في نحر الزمان وتاج في مفرق
الايام من انتجعه فقد احمد المراد وظفر بجار كجار ابي دواد ووقع بين روضة
وغدير وحل بوادي منه مكنون وغرابه لا يطار بل لا يطير وقيل له امرعت فانزل
واعشبت فلا تعدل وارح يديك واسترح ان الزناد من مرخ لا فنيت موارد
مجده مغدقة الغدران ورياض سعده مخضلة الخمايل والافنان ولا زال يصدع
بابه وضع ضارع يجذبه وحر يصطنعه وبريد رعد ولا برحت
اصدقاؤه تطير الى المنى بجناحه وتقاتل ازمات الايام بسلاحه والله يتولى
شكر مسعاه ويضاعف له في اولاه وعقباه انه ولي ذلك هذا اطال الله بقاه
وجعل اعداه فداه وجعلني فداه واني واثق بانه ابده الله تعالى اذا كوي انضج
واذا اسقى اروى واثلج واذا احك قرحة ادماها واذا سلك شعبة من المعروف توخى
اقصاها وكيف لا وهو مجبول على الكرم مفطور على حسن الاخلاق والشيم فلا
حاجة الى حثه وتحضيضه وبعثه وتحريضه بل لو فعلت ذلك كنت كمن سال
المسك ان يفوح والبدر ان يلوح والنجم ان ينير والبحر ان يمير لكن قالوا اعقل ولا
تغتر واعقل وتوكل وتضرع الى الطبيب قبل ان تمرض والاكيس ان ترد الماء
بماء وبرد غداة عن عيد امن ظما والاعتماد على همته التي هي قيد الاوابد
ووقف على سبيل المحامد والسلام

انا اطال الله بقا
سيدي قريب منه وان شط المزار كما اني بعيد عنه وان دنت الديار بمثله
الشوق للمناظر فاطرق اجلالا كانه حاضر فلا البعد الى عنه سلو ولا في

القرب منه لي به خطوه باعري مقبله ويا سهري مدبره وبلواه ان نظرت
وان هي اعرضت وقع السهام وترعض اليم هذا اطال الله بقاك وانما المدار
على الجهة الجامعه فلو قرب ان بعدت ولا بعد ان قربت وهي بحمد الله بيننا
مشتبكة الاواخي محكمة الاواصر موثقة العرى منيعة الذرى فبينا
ان رعيتم ذاك معرفة ان المعارف في اهل النهى ذمم وان من مقتضيات
الذمم تفحص السراه عن احوال الخدم لكن قد برح الخفا وابدى الصريح عن الرغوه
ووضح الصبح لذي عينين وما حال من فارق حضرة الوزير ايده الله تعالى وهي الحضرة
التي يقبض عليها بكلتا اليدين وتوخذ ولو بقرط ماريه ويعض عليها بالنواجذ وترفع
لواها بالمحاجر كيف لا وهي عكاظ المعارف ومخيم العوارف ومحتد الكرم ومطمح
الهمم ومطاف امال ارباب السيف والقلم بعتها عافاك الله بقضا طرابلس بيعة سلم
لخاسر وصفقة ابي غبشان وقد سبق السيف العذل وصدق على المثل يداك اوكتا
وفوك نفخ خير قليل وفضحت نفسي ولا يعجل المولى بالملام ولو ترك القطا ليلا
لنام لكن ها ان على الاملس ما لاقى الدبر فيا ويح الشجي من الخلي وغير عازب
عن علمه الشريف ما عاينت في طريق التدريس من تقدم الجهال وتفوق الاحداث
حيث صار الزج قدام السنان واستنت الفصال حتى القرعى واختلط
المرعي بالهمل وعذرت القردان فما بال الحلم حتى اذا لم يبق في الصبر مطمع
ولا في القوس منزع قنعت بهذا المنصب القليل الفواد وخرجت مع البازي
في سواد فتلك الحركه عافاك الله تعالى من حركة الجرب لا من خفة الطرب
والحلة تدعو الى السله وحر الشمس يلجي الى مجلس بخس وضايف الليث قتيل
الجحل ويركب الصعب من لا ذلول له وكل الطعام ياكل الغرثان والماموال
من الهمة العليه عوض حالي على عتبة ولي النعم مطمح نظار الهمم حضرة الوزير
الاعظم رابه الله تعالى بتاييده صدع الفضايل ولم بتشديده شعث
الافاضل فلعل بسعيكم الجميل ان تنقلوا داعيكم من طرابلس الى القدس بل من
الماتم الى العرس وان لم يتيسر نقل فمد وان لم يك شحم فنقش وان لم يك لحم
فمرق وان لم يك معلم فنجار وان لم يك زبد فخل وان لم يصبها وابل فطل

فقد يبلغ الخضم بالقضم وليس الراى عن التشاف والشيب مجاله الراكب احسئنا
اطال الله بقاك وسحُّو كيله وطرابلس ومدة قليله بليه فوق بليه وغربة كهذه
البعيد وموت في بيت سلوليه وهو وفقه الله تعالى اولى من عطف للفضل والادب
ووضع الهنا في موضع النقب فانه جزيلها المحكك وعذيقها المرجب اذا كوى
انضج واذا حك فرحة ادماها ولو اقتدح بالنبع لاورى وجنابه ايقظ من
ان تقرع له العصا وتتقلقل له الحصى والعوان لا تعلم الخمرة وكن فقالوا
عش ولا تغتر وتضرع الى الطبيب قبل ان تمرض والاكيس ان ترد الما بما وبرد
غداة عن عبد من ظما وكسلام

ناد الوزير ابن الوزير ذا الفضل والادب العزيز
يا ناصر الدين المبين وقامع الشرك المبير
يا من اقام الدولة الـ غراء ساطعة الظهور
باقل راى منه يغـ نيها عن الجيش الكثير
ويصيب بالفكر اليسير مقاتل الخطب العسير
وكفى صريريراعه في المعضلات عن الزئير
يا من به اقتدت العيو ن البخل تسطو بالفتور
تدبير معتصم بحبل الله ماض في الامور
ثبت الجنان مسدد الا راء وقاد الضمير
في سطوه الليث الهصو ر وطلعة البدر المنير
ولطيف خلق كالنسيم سرى على الروض المطير
وكفاه فخرا رد اعجا ز العلوم على الصدور
من بعد ما كانت لفقد نها استترت بالسطور
يا غوث من فقد النصير ويا ملاذ المستجير
ناداك عبد ابق عبثت به محن الدهور
وهنت دعايمه وجلل راسه وخط القتير
واتى منيبا لايذا بجنابك الرحب الخطير

دقق

وقف الرجا بحيث انت   فكن على دهري نصير

لا زلت ملحوظا بعين   النصر في عيش نضير

الجناب العالي شيد الله تعالى دعايمه واعلامه ونضر لياليه وايامه واورى زنده واسعد جده وادام امداده وكبت حساده ووفقه لصدع سرابه وضع عاثر يجذبه وشعث يلمه وبدا احسان يتمه وضارع يعينه وصارخ يجيبه لا باس بان اعرض عليه حالي وان لم يتسع وقته لامثالي وحاصله انه لما وجدتني وقد وخطني القتير وجاني النذير وناهزت الشوه دقاقة الرقاب واذا اصفر الزرع فقد استحصد ومن راى حصنا فقد انجد ورايت حصتي من الطريق بالنظر الى اخوالي حشفا وسو كيله وغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية فصوبت وصعدت واتهمت وانجدت وعزمت على ان البس ثوب القناعة على خشونته واكرع كاس الانزوا على مرارته واكتفي بوريقات ادرسها وشجيرات اغرسها وغنيمات نشرب البانها ونوكل اسمانها وارض افلحها فازرعها فبينما هي تربة حمرا اذ صارت قطيفة خضرا فعادت ملوة صفرا فاتت اكلها واشرقت بنور ربها حتى اذا اخذت الطير والوحش منها قسطه واستوى في الجايع والمعتر منها سهمه ملوت البيت برا وصحايف الاعمال اجرا فاجمعت على هذا الراي واخترت للمكث عشي الذي منه خرجت وفيه درجت فرايت تلك عما عهدته بناحيه قد تغير حالها وفر رجالها فطفقت ارشد رشادها واقمع ماردها واقوم اودها واكثر عددها حتى انتظم حالها وصلح فسادها ولله تعالى الشكر ثم اني افقت فرايت هذا الخلق النفيس لا اساعده الكيس وقد صدق علي قول القايل حيث قال

كما سود القصار في الشمس وجهه   حريصا على تبييض اثواب غيره

فتفكرت في حرفة تسد الخلة وتنقع الغلة فرايتها منحصرة في

اخذ القرى من الميرى فتأملتها فاذا اولها قمار واخرها
دمار وبينهما العار والنار وحققت ان ماهربت منه من محصول
القضا ليس باخبث من ذلك والسلام وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله واصحابه وازواجه واهل بيته و
التابعين لهم باحسان الى يوم وقد تم
على يد افقر الورى واحقرهم وخويدم
نعال الفقراء العبد الضعيف السيد محمد
بن السيد احمد الحنزوى غفر الله
له ولوالديه ولمن له حق
عليه ولكل المسلمين
اجمعين امين

امين . ١٢٦٤ سنة

ومن امثلة العرب

٥ طارت به العنقا ٥ ليس الري من التشف ٥ ابطأ من غراب نوح

٥ اصابته ترة الغراب ٥ كالغراب والذئب ٥ ماتنفع الشفعة في الوادي

٥ في الصيف ضيعت اللبن ٥ اعيتني من شب الى دب ٥ بلغ السيل الزبى

٥ يهوي رقم في الماء ٥ اعز من بيض الانوق ٥ لا يعدم الحسناء ذاما

٥ [illegible] ٥ كالثور يضرب لما عافت البقر ٥ لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعقى

لا ينبت البقلة الا الحقلة

امثلهٔ فارسیه

شربت سبز باده اب درجوی باز آید

آب من از هیچ کس ننگشاده ازکاوکنج میخواهد وازجای درج

٨
معرّ دل اولدی
صورتعارض
اولدیغنه

٩
بالغلط هر نه اولدی
بوللدیك کوروب
انجق ظن ایدر

اماده و نقطه ظ ارض
مرکب نصف اجنه
عصا
ونقطه نمر الحارس
نطفه صلاة فارس
معانیه البه محنه
١٢

وجدی افندی

بو حسنله کیم ناره واره اولب ترسا
دوزخده اولان اهل هوبیکدر اولسون

مالک اوله حقسن اوکهر باده یه آخر
ای نار جهنم سکا صدر زر اولسون